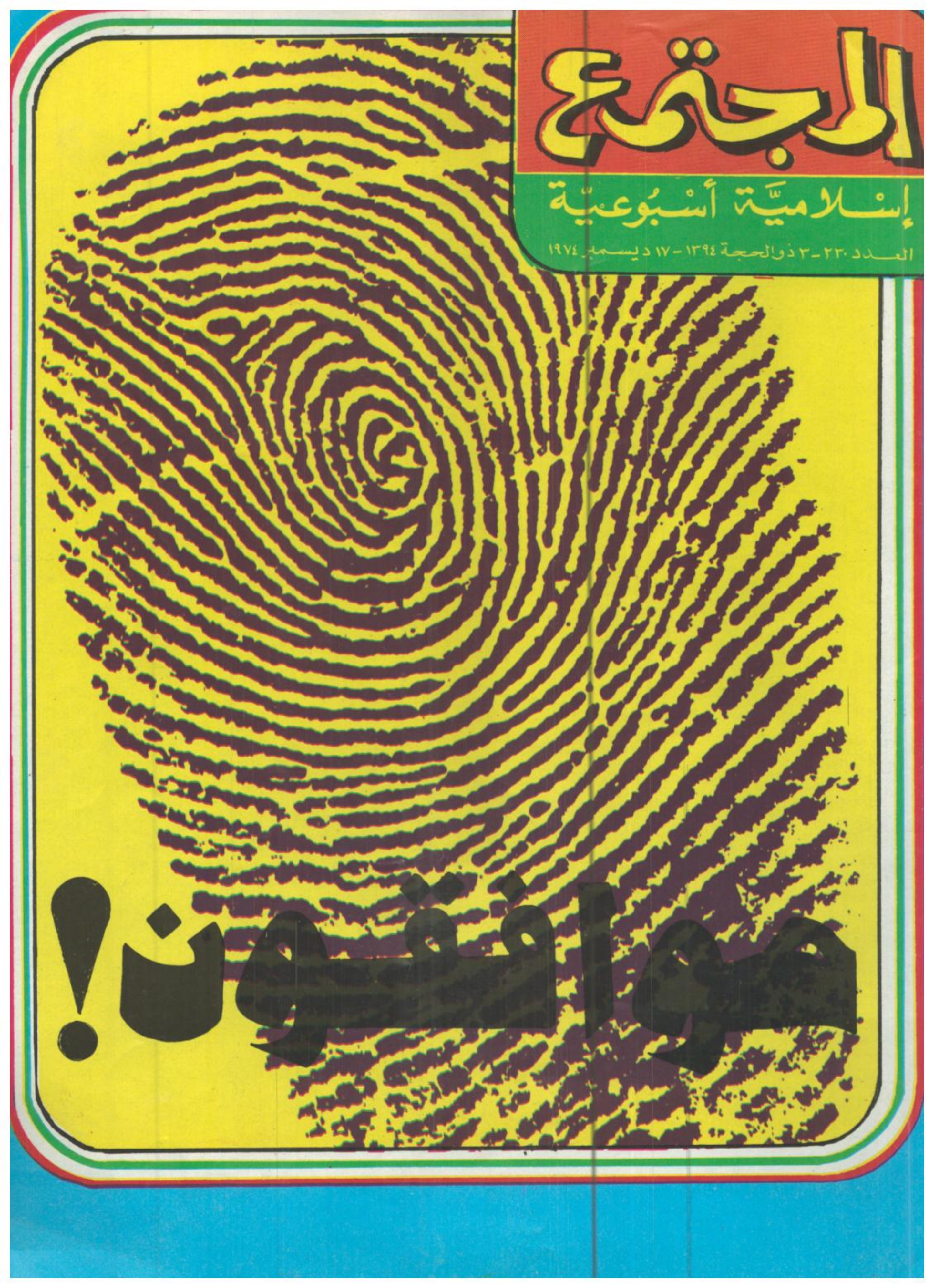


المجتمع
إسلاميّة أسبوعيّة
العدد ٢٣٠ - ٣ ذو الحجة ١٣٩٤ - ١٧ ديسمبر ١٩٧٤
موافقون!

اضف الجمال العصري الى حياتك الحديثة



شركة محمد حمود الشاي

تلفون : المكتب : ٤٣٢٣٠١ - ٤٢٥٠٦١ • المحلات : ٨١٠٧٤٩ - ٨١٥٨٠٦ • الكويت الخليج العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من النور

« وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ».

• صدق الله العظيم •

إقرأ في هذا العدد

تهنئة .. وعودة

جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون بالتهنئة لاصدقاء المجلة وقرائها بمناسبة عيد الاضحى المبارك سائلين الله عز وجل أن يتقبل الطاعات وأن يجعل مستقبل هذه الامة خيرًا مما استدبرت .

● هذا وستحتجب « المجتمع » عن الصدور بمناسبة العيد على أن تعاود الصدور يوم ٧ يناير ١٩٧٥ .

وكل عام وأنتم بخير



جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها :
جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير :
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت/ ٥١٩٥٢٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات :
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد / ٥ / دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
— الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
— المملكة االعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
— دولة الامارات العربية المتحدة ; ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
— دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
— دولة البحرين	١٥٠ فلس
— المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس — عمان	٨٠ فلس
— الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان — تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

في مدينة الحجاج..



ماهكذا يستقبـ

ليلة الجمعة الماضية ، هطلت في الكويت أمطار غزيرة كان لها تأثير على الحركة العامة ، وأدت الى تجمع المياه في الشوارع المنخفضة .

وقد زار محرر من «المجتمع» مدينة الحجاج تلك الليلة ، ورأى الفضيحة التي سببتها الامطار لوزارة الاوقاف والبلدية تجاه اخواننا الحجاج غدران من المياه ، وأوحال وخيام متساقطة ، وظلام ، وبرد قارس ، دون مغيث يواسي مئات « الضيوف» من الشيوخ والنساء من الاتراك والافغان والغراقيين .

ان مثل هذه الامطار متوقعة وليست نادرة ، وكان على الجهات المسئولةأن تبادر ابتداء الى بناء قاعات مناسبة وتزويدها بالمرافق والخدمات اللازمة .

أو على الاقل كان الواجب على بعض كبار المسؤولين في الدوائر ذات العلاقة أن يرسلوا من عمال البلدية والاطفاء والشرطة والاسعاف الصحي نجدةتشعر الحجاج بانسانيتهم على الاقل ، اذا رغبت الدوائر المعنيةباهدار الاخوةالاسلامية التي تربطنا وأياهم .

ولكن شيئا من ذلك لم يحدث وعلقت باذهان الحجاج صورة مزرية عن الكويت لا تشرف أبدا ، وأدركوا مقدار المبالغة التي تحملها التصريحات الصحفية لمدراء الدوائر المكلفة بخدمتهم .

مجموعة خيام مستهلكة تسميها وزارة الاوقاف « مدينة » ، ربما على سبيل التندر والفكاهة .

ومع ذلك فان الكويت بلد نفطي . أينقصنا المال الذي يحفظ سمعتنا ازاء هؤلاء ؟ أم تنقصنا قطعة أرض أقرب من هذه الى السوق نبني بها بضع قاعات ؟

حقا انها فضيحة !

بل من رأى مدينة الحجاج تلك الليلة يعلم أنها مهزلة فوق ذلك !

والفضيحة الاكبر تكمن في تهرب الوزارات من تبعة استضافة الحجاج ، والقاء كل منها هذا الشرف على الاخرى .

فقليلا من التقوى أيها

الإهمال .. والأوحال .. والمستنقعات!

ضيوف الرحمن!

المسؤولون .

وقليلا من الشعور الاسلامي ندعوكم اليه .

بل قليلا من الشعور الانساني !!

● والمفارقات العجيبة المذهلة .. تتضح بصورة مفجعة حين يعلم الناس أنه عندما تأتي غانية الى الكويت في ضيافة الترويح السياحي -مثلا- تهب أكثر من جهة للاشراف على راحتها . ابتداء من الاستقبال في المطار .. الى الحجز المسبق في أرقى الفنادق الى وضع سيارة وسائق تحت تصرفها .. يضاف الى ذلك الاجر السخي عن الغناء والرقص .

وتودع ببمثل استقبلت به من حفاوة وتكريم .

أما الحجاج فيتركون .. نهبا للامطار والاوحال والبرد وجراثيم المستنقعات . وقسوة الاهمال .

● ان الكويت . ينفق ملايين الدنانير من أجل الدعاية وتحسين صورته لدى الشعوب الاخرى

وبضربة واحدة .. بتصرف مهمل كالذي يحدث لضيوف الرحمن فيما يسمى الحجاج .. تضيع تلك الملايين وتنقلب محاولات التحسين .. الى تشويه .

● لقد أصبح قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - « لو عثرت بغلة بالعراق لخشيت أن يسألني الله عنها .. لم لم تسولها الطريق يا عمر » .. معروفا ومشهورا جدا .

عثرة بغلة .. يخاف من مسئوليتها عمر بن الخطاب .

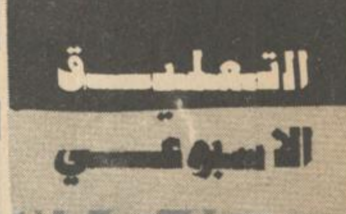
فكيف يتحمل أناس هنا مسؤولية . التوحل الذي يعانيه الحجاج المسلمون .. ومسئولية الامراض التي تنتج عن الاهمال الصحي .. ومسئولية عثرات الوف الحجاج المسلمين وهم في طريقهم الى الحج ؟

فقليلا .. من التقوى أيها المسؤولون

وقليلا .. من الشعور الاسلامي ندعوكم اليه

بل قليلا .. من الشعور الانساني





هل من حق الحكام العرب اذا عجزوا عن تحرير فلسطين والاراضى العربية الاخرى . ان ينهوا القضية بأي شكل كان . وان يصفوا الحساب لمصلحة اليهود ؟

وهل من حق منظمة التحرير الفلسطينية ان تأخذ جزءا من وطنها مقابل التفريط في اجزاء اخرى ؟

ومن الذي كلف هؤلاء — الحكام والمنظمة — بأن يقوموا بمثل هذا العمل في هذه المرحلة التاريخية بالذات ؟

الاجابة الامينة الصريحة تقول : لا

● ليس من حق الذين عجزوا عن بلوغ الهدف ان يحشدوا الامة في ساحة التوقيع على وثائق باطلة . تقر وجود الكيان الصهيوني في فلسطين . وتصفي القضية لمصلحة الغزاة اليهود .

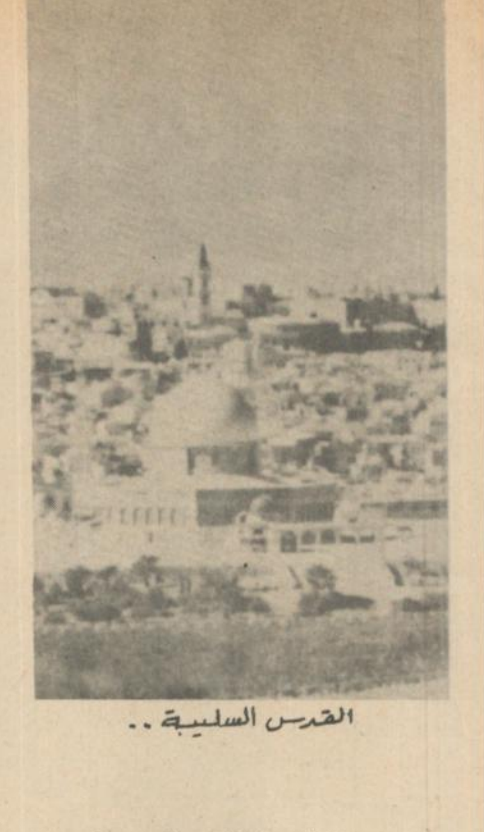
— اسلاميا ليس من حقهم ان يفعلوا ذلك . لان الباطل مهما طال عمره لا يمكن ان يتحول الى حق . وتقادم الزمن على السرقة لا يعطيها صفة الحلال ابدا .. حتى وان تزينت وظهرت في صيغ : قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ او مؤتمر جنيف .. او دعاوي النفاق الدولي في السلام والامن .

ان الباطل هو الباطل امس واليوم وغدا ... والذين يقرون وجوده مبطلون . وما كان الاسلام ليقر عمل المبطلين ، وما كان الله ليصلح عمل المفسدين .

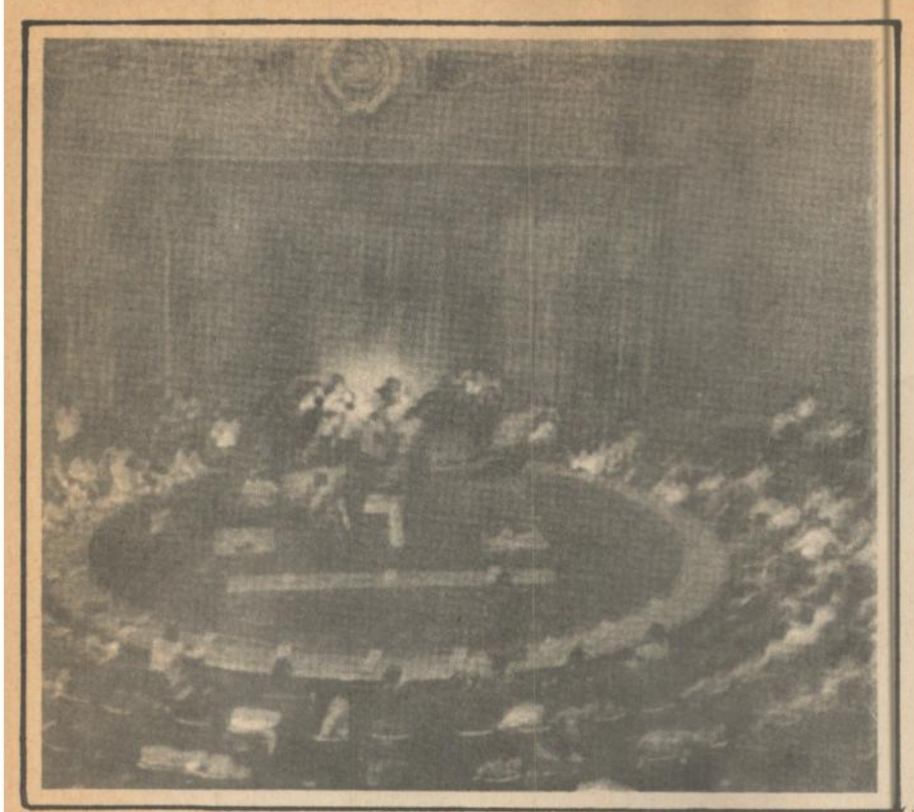
والغريب ان هؤلاء الحكام لا يتسامحون ابدا ولا يتنازلون مقدار ذرة واحدة عن سلطاتهم ولا يطيقون قط ان ينتقص احد من مساحة حكمهم وصولجانهم .. فاذا حدث وتقدم رجل شجاع . وطالبهم — بحق — بأن يجعلوا للامة مكانا في الراي والقرار .. هاجوا واستعملوا اسلوب التخويف . والاعتقال . وما هو اشد من ذلك .

وفي نفس الوقت يجيزون او يطلبون من الامة ان تتنازل وتخوض في الباطل لتعطي اليهود ما ليس لهم .

— من الجانب الانساني — نعني



القدس السليبة ..



المجلس الوطني الفلسطيني ..

الحقوق الطبيعية للانسان — ليس من حق هؤلاء الحكام أن ينهوا القضية بالطريقة التي تريحهم هم .

فميثاق حقوق الانسان الذي احتفلت به العواصم العربية في الاسبوع الماضي .. يمنع الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة .

— تاريخيا .. ليس من حق هاؤلاء الحكام أن يباركوا وعد بلفور. أن يدعموه بحجة الامر الواقع .

● فالبشرية تمر بمرحلة الكفاح من أجل التحرر . والانعتاق من قيود الاستعمار والاحتلال في كافة قارات الارض . واقرار الاحتلال اليهودي في فلسطين ردة مفزعة الى الوراء بالمنطق البشري العادي .

وهذه وصمة لامتنا الصقها بها حكامها .

فالامة الاسلامية التي كانت طليعة الشعوب في التحرر . ومقاومة الطغيان والباطل . والتي ينبغي أن تكون كذلك اليوم .. يحاول نفر من الناس في هذه الايام دفعها الى مؤخرة الصف البشري . حتى تظهر وكأنها اقل الناس عزة واوغلهم في المذلة والهوان

● من جانب آخر فان الحكام يضعون أمام الاجيال القادمة متاريس ضخمة حين يقرون الوجود الصهيوني في فلسطين .. فهم لم يكتفوا بالعجز عن التحرير . وانما اضافوا الى ذلك قيودًا واغلالاً تلتف حول اعناق وايدي الاجيال القادمة لتحول بينها وبين مهمة التحرير .

فالاعتراف بالعدو قيد .

ومحاولات فرض التعايش مع العدو قيد .

وتكبيل الاجيال المقبلة بمواثيق علنية وسرية تستهدف تأمين الوجود الصهيوني .. قيد واي قيد .

● وليس من حق منظمة التحرير الفلسطينية أن تأخذ جزءا من فلسطين مقابل التفريط في باقي الوطن ..

ومن السذاجة أن يقال لنا : انه من الممكن ان يأخذ الفلسطينيون جزءا من وطنهم .. مجانا .. أي بدون مقابل . فليس في السياسة مكاسب مجانية .. ولا تبرعات مثالية .

والمعادلة واضحة جدا .. وتتمثل في أن يعترف صاحب الحق — أبناء فلسطين — بسرقة السارق .. وهو اليهودي .

وهذا باطل .

ونحن كما رفضنا باطل الحكام العرب نرفض باطل منظمة التحرير . على القضية الفلسطينية .

صحيح أن امريكا وروسيا تتآمران فأمريكا تلوح بتأييدها لقيام الدولة الفلسطينية .وهي دولة تتراوح اهدافها بين تجميع الفلسطينيين في رقعة واحدة ضعيفة الدفاع .. ثم ابادتها في مجزرة جماعية . لان خطة الابادة هذه هي الخطة المثلى التي صممها خبراء الصهيونية للتخلص نهائيا من وجود الشعب الفلسطيني .. والهدف الثاني : تحويل ابناء فلسطين — كما يحدث الان تماما — الى عمال لدى المرابين اليهود .. حتى يتفرغ الشباب اليهودي للتدريب العسكري وللتعليم العالي .

◁

موافقون!

هذا ما تريده بعض الاجهزة في الادارة الامريكية . أما مجلس الشيوخ فقد رفض — في الاسبوع الماضي — بأغلبية الثلثين التعامل مع منظمة التحرير واعتبارها خطرا على سياسة أمريكا الخارجية . واقرت هذه الاغلبية كذلك دعم العدو بالسلاح .. بلا حدود ولا قيود .

ولنفترض ان أمريكا وعدت منظمة التحرير بمثل ما وعدت به بعض الانظمة العربية الحاكمة .. فماذا ستكون النتيجة ؟

النتيجة معروفة وهي : الخداع والسراب . فقد وعدت أمريكا بالضغط على العدو . ولكنها ساعدته وضغطت على العرب الموعودين انفسهم . ووعدت بمفاعلات نووية . فنفذت وعدها بالنسبة لليهود . وجمدته . بل والغته بالنسبة للعرب . ووعدت بأموال طائلة تفيضها على العرب ونشر المتأمركون هذه الانباء — بنشوة وهيام — ولكنها أدارت ظهرها للساذجين من العرب واقبلت تمد العدو وخلال عام واحد بثمانية آلاف مليون دولار .

واذا كانت هناك وعود أمريكية للمنظمة فيجب ان تتخلص من أوهام هذه الوعود بسرعة ووعي حتى لا تتكرر المأساة ويكثر عدد الساذجين .

وروسيا تضع منظمة التحرير بين خيارين اثنين .. الذهاب الى مؤتمر جنيف او الحرب !!

ويبدو ان الغرائب تلد بعضها في هذه اللعبة السياسية الفريدة في العالم .

مؤتمر جنيف الذي هو مفاوضة مباشرة مع العدو . بمعنى انه يعبر عن تنازل عربي مروع لصالح اليهود . هذا المؤتمر يصور للشعوب العربية الاسلامية وكأنه انتصار .. بل كأنه هزيمة ماحقة لليهود .

انها لعبة الترويض السياسي لضمير الامة .

وروسيا ترمي بثقلها في لعبة الترويض وتخير المنظمة بين هذين الخيارين .

وتجعل الحرب بدلا لمؤتمر جنيف .

ليكن الامر كذلك . لتكن الحرب . وليكن القتال . وليكن الجهاد .

اما جر منظمة اتحرير الفلسطينية — تحت ضغوط التخويف بالحرب — الى مؤتمر جنيف فهذه مكيدة روسية لتصفية القضية الفلسطينية باشراف الاستعمار العالمي الروسي — الامريكي

وهذه المحاولات الشريرة من روسيا تدل على سقوط الثورية الشيوعية . أو تعبر استغفال الروس لامتنا ولمنظمة التحرير بالتالي .

ان الروس اختلفوا مع الصين الشيوعية وهي رفيقتهم في العقيدة والمذهب — حين تعلق الأمر بالخلاف على مساحات الارض على حدود البلدين .

وحشد الروس في وجه الصين جيوشا ضخمة تجاوزت عشرات المرات الجيوش الروسية المحشودة في وجه « الامبريالية الراسمالية الغربية » بل ان احفاد القياصرة وتلاميذه لينين وستالين سحبوا فيالق كبيرة من قواتهم في المانيا الشرقية ودفعوها الى الحدود المشتركة مع الصين .

أفلماذا يغارون على أرضهم وحدودهم ولا يفرطون في شبر منها ثم يدعون ابناء فلسطين للتي هي اسوأ . والتي هي اذل واسفل ؟! .

واذا هم فعلوا ذلك فلماذا يوافق أصحاب القضية على ما يفعلون .

ان روسيا تريد اليوم اقامة « اسرائيل أخرى » عن طريق أفواج متلاحقة من المهاجرين الروس الى فلسطين المحتلة .

فهل من الوعي السياسي أن يقبل الفلسطينيون استراتيجية دولة هذا موقفها .. وهذه أعمالها العدائية ؟ .

العزل والتفتيت

وتمضي الامور ويتحرك الخصوم . وكأنما يتحركون في فراغ .

فقد طرح كيسنجر خطة جديدة تقع في نطاق استراتيجيته الطويلة الامد : والنقاط الرئيسية في هذه الخطة هي :

١ — ابرام صلح منفرد بين مصر والعدو .

٢ — استغلال النفط المصري في سيناء بواسطة تعاون مشترك بين مصر .. والكيان الصهيوني .

٣ — انسحاب العدو من أجزاء من الاراضي المصرية .

٤ — تجميد هذا الوضع لمدة تتراوح بين عشرة .. وخمسة عشر عاما .

يتضح من هذه الخطة الهدف القديم الجديد الذي يحاول الخصوم الوصول اليه بدأب واصرار .. وصيغ شتى .

وهو عزل مصر عن الوطن العربي أي حرمان مصر من امكانات الامة العربية .. وحرمان الامة العربية من امكانات مصر .

وهم يعتمدون في هذه الخطة على دعوات وخلفيات صنعوها وبثوها .. كالزعم بأن مصر جزء من حضارة البحر الابيض المتوسط ولا علاقة لها بالامة العربية . وكالفرعونية الوثنية والنعرات الطائفية المتسترة بهذه الفرعونية .

وينبغي أن ننظر الى ما يجري بيقظة وجد محتفظين بسكينة أنفسنا وعقولنا ففي دوامة الخطة الكيسنجرية هذه .. فاجأ موسى صبري — وهو أحد رؤساء جريدة الاخبار المصرية — فاجأ الناس في الاسبوع الماضي —





روسيا وأمريكا .. دعم بالقوى البشرية والعسكرية

بمقال يحمل هجوما عنيفا على دول النفط وأنها لم تقم بواجبها نحو مصر الخ فهل من الممكن فصل هذا الكلام المحزب عن خطة كيسنجر في عزل مصر عن العالم العربي ؟

بمنطق العبط .. نعم .. أما بمنطق الوعي .. فلا .. ذلك أن هذا المقال من شأنه أن يثير دول النفط وان يستفزها نظرا لانها لم تبخل بشيء .ومع الاثارة يتوتر الجو .. وفي مناخ التوتر تمضي خطة العزل الى أهدافها خاصة اذا كان المقال قد ارتبط — زمنيا — بأخبار مهولة عن دعم عظيم من البنك الدولي .. لمصر .. وأن العدو اليهودي صوت الى جانب مصر في هذا الدعم !!

ان هؤلاء الصحفيين غير المسؤولين يعينون الخصوم على بلوغ اهدافهم تحت شعار الوطنية . والحماس الاقليمي .

موافقــون !! ؟

والحق يقتضي منا عدم الاسراف في تحميل الخصوم كل شيء . فهـذا

- موافقون على الاعتراف بالعدو !!
- موافقون على كل خطة أعدت للكيد لامتنا . والتنكيل بديننا ووضعت ضد مصالح شعوبنا واهدافها في الحاضر والمستقبل .

ولا سبيل الى الخروج من هذا الواقع السيىء .. الا بوجود رجال شجعان يجيدون استعمال كلمة... « لا » ويستمدون كلمة « لا » هذه من النفي الاول في كلمة التوحيد : « لا اله الا الله » . فهذا النفي يعني — مباشرة — رفض كل الاصنام والاوثان الموجودة في موسكو وواشنطن وفي فلسطين المحتلة .

يعني التحرر من المخاوف جميعا يعني رفض الباطل في مختلف صوره واشكاله ، ويعني — بالتالي — الاعتماد على الله الحق وحده . فانه نعم المولى ونعم المصير .

« اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ومن يهد الله فماله من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام » .

اتجاه يخدع النفس ويغمض العين عن عيوبنا الخاصة . ونواقصنا الذاتية .. وقصورنا الداخلي .

فهؤلاء الخصوم لـم يتوغلـوا في أعماقنـا الجغرافيـة والسياسيـة والاعلامية والنفسية .. الا بموافقة اناس هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا اتخذوا لهم شعارا عجيبا يرددونه في كل موقف وهو شعار : « موافقون »!!

- موافقون على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢
- موافقون على الذهاب الى جنيف !
- موافقون على هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة !!
- موافقون على مساعدة بريطانيا رغم موقفها العدائي .
- موافقون على دعم أمريكا ماليـا رغم ان هذا المال يتحول الى العدو في شكل قروض وهبـات وأسلحـة ومفاعلات نووية .
- موافقون على اقصاء الاسلام من الحكم والحياة . رغم أن هذه هـي رغبة الاعداء .

الإرتبـــاط

النداء الأقوى

هل يشه

رغم العقب

يقظة جد

خواطر في الحـج

سقا الله أياما في تلك الربى الطاهرة هي من العمر كالورد في أوج تفتحه ، ومن الحياة كأحلى ما يكون الشباب رونقا وحيوية ونشاطا .

انها ذكريات عطرة عشناها فوق أطهر أرض في الدنيا ، وفي أقدس أيام السنة ولا يجتمع في غير مكة فضل الزمان والمكان .

ذكريات يتضاءل دونها حنين المحب الى حبيبه ، والغريب الى وطنه . ويغدو بيت اقبال ضئيلا وضئيلا جدا أشواقنا نحـو الحجاز تطلعت

كحنين مغترب الى أوطان

فأشواق اقبال كحنين مغترب الى أوطان أما نحـن فنفدى تلكم الديار بأوطاننا وأرواحنا ، ونحن اليهـا حنينا يسمو فوق الاوطان والاقوام ، ويقربنا من طاعة الله سبحانه وتعالى ويذكرنا بخير أمة أخرجت للنـاس يوم شرفها الله سبحانه وتعالى برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

وهل من بقعـة أرض بين مـكة وعرفات لم تطأها أقدامنـا ركبانـا ومشاة ، اذ كنا نتعمد التنقل بـين مشاعر الحج سيرا على أقدامنا ونجد متعة ونحن نبصر الحجاج بلباس واحد يذكرنا بالموت وكيف يخرج الناس من الدنيا ، لا يملكون الا الكفن الذي يشبه لبـاس الاحرام . تتـزاحم الذكريات أمام خاطري هل أذكر جلسة « الدور الثاني في الحرم » ونحـن ننظر الى أول «بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » . أم أقدم بالذكرى عرفة وقد زرناها مرتين ، مرة وهي مقفرة من الناس ليس فيها أحد ومرة لا تكاد تجد فيها موضع قدم لشـدة الازدحام وصعوبة التنقل وجلت قدرة الله الذي أراد هذا الحشد في يوم معين من كل سنة .

أم أذكر ليلة مزدلفة وكيف يتحول هذا المكان خلال ساعات الى سوق عامر يخاله الغريب مسكونا مـن سنوات ، أم أيام منى الجميلة — أيام عيد الحجاج — وخيامها الناصعة البياض ، قد لا يشعر الحجاج مرارة ما يلقاه اخوانهم ممن حيل بينهم وبين الالتحاق بركب الحجيج .. ان عيني تغيب عن الدنيا لتبصر زحفا كل ما فيه أبيض ، وان قلبي الذي بين جنبي يخفق بالنداء الحبيب :

« لبيك اللهم لبيك ، ان الحمـد والنعمة لك والملك لا شريك لك » . أما الاحاسيس والشعور والعواطف فهي لا تفارق حجاج بيت الله الحرام .

روحي .. بالأراضي المقدسة .

ن كل وسائل الأعلام وفن الحشود .

سلمون - حقيقة - منافع لهم في الحج .؟

.. المسلمون يزحفون نحو مكة .

ة في وجه القرامطة الجدد .

مهلا يا لائمي فيما أحس به من دفقة عاطفية وهل رحلة الحج الا انخلاع من شهوات ونوازع الدنيا ، ودورة — قلما يستفاد منها — في تربية الروح وصقل النفس ؟ !

سبحانك يا رب :

منذ أن انزلت قولك الكريم :

« واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .

وكتائب المؤمنين تزحف على بيتك العامر وسيستمر هذا الزحف — رغم انف كل موتور كافر — حتى يوم يبعثون .

كم من شهيد سقط وهو في طريقه الى مكة ، وكم من مسلم أمضى حياته يدخر ما يساعده على الحج ؛ وكم من صعوبات وضعت للراغبين في حج بيت الله الحرام .

فالتونسي منع سنوات طويلة بأمر حاكمه ، حتى لا يكون الحج سببا في هدم اقتصاد البلاد .

والمصري عاش سنوات تحت رحمة القرعة ، والراغبون عشرات اضعاف العدد الذي حدده هبل !! واذن الله بانفراج غمتهم فزالت القرعة .

ودول الحكم الشيوعي يمنعون المسلمين من الصلاة والصيام فكيف الحج ، وان كان الحكام يرسلون بضعة من حاشيتهم من أجل الدعاية والتضليل .. وعدوى الشيوعية وصلت الى عدن فمنعت السلطات الظالمة المسلمين من الحج ، وكذلك فعلت اسرائيل بالمسلمين من ابناء فلسطين .

ومسلمو اندونوسيا يغامرون في البحار ، وقد يغرق بعضهم ، وآخرون ينتظرهم السجن عند العودة ،

والسوري يجتاز الحدود معرضا نفسه للخطر ، عندما يحدد له الحج عن طريق الجو فقط وبسيارات محدودة يحتكرها أشخاص معينون .

هذا بعض ما يلقاه المسلمون في طريقهم الى بيت الله الحرام .

لكن هل يقلل هذا من شوق المسلمين الى مكة ، هل يثبط من عزيمتهم هل يقعدهم عن البحث عن وسائل وطرق ؟! .

أبدا فالعدد يزداد عاما بعد آخر والصعاب تذلل ، والزحف مستمر استجابة لنداء الله :

« واذن في الناس بالحج ... »

بينما يعقد مؤتمر سنوي للحزب الشيوعي في موسكو ، وترسل الدعوات لمن يريد مع بطاقة الطائرة ونفقات السفر ، ويلتقي هناك عدد هزيل ، بعد أن يعتذر معظم المدعوين .

خواطر.. في الحج

وأين نداء الله العظيم من نداء البشر الضعيف ؟ ! .

وهذا الزحف العظيم ليس من المحيط الى الخليج — كما يريد الصليبيون العرب — بل من كل فج عميق ، من جميع بقاع الدنيا ، من قلب أمريكا واوروبا وافريقيا ، لا يفرق بينهم لون ولا سيادة ولا جنس فكلهم اخوة في الله واكرمهم عند الله اتقاهم ، وليس ذلك لاحد غير المسلم.

هل شهد المسلمون منافع لهم في الحج

ما زالت المنافع التي يحققها المسلمون من الحج قليلة جدا . واستفادتهم من هذا التجمع العظيم الذي اذن الله به ضئيلة كذلك .. ولذلك أسباب منها :

— فمعظم الحجاج من الذين تقدم به السن وهدتهم الشيخوخة ، ولا نصيب لهم من العلم والمعرفة ، فيقضون فترة الحج مرضى وأنى لهؤلاء ان يشهدوا منافع ؟! وعلى علماء المسلمين في كل مكان أن يبينوا حكم فريضة الحج ، واثم من تأخر عن ادائها وهو قادر .. دون ترقيعات لا يسندها دليل ، وأن يدفعوا الشباب للحج وهم في أول أعمارهم .

— البعثات الرسمية المطلوب منها خدمة وتوعية الحجاج ، لا تؤدي دورها ، لان الرسميين لا يرسلون الدعاة المخلصين وانما يرسلون عيونهم وأنصارهم ، كيف لا والجبناء يتجسسون على المسلمين حتى في هذه الساعات حيث لا يجد المؤمن فراغا الا لطاعة الله .

ولو صحب كل بعثة مجموعة من العلماء الدعاة ، وكان أعضاء البعثة من الشباب ليبصروا الناس بحقيقة الحج وليشهدوا المنافع التي أشار الله اليها سبحانه وتعالى ولكن فقدنا كل امل بالاصلاح يأتي من الرسميين بعد ان قبلوا حكم غير الله أصلا .

— معظم الذين يشرفون على بعثات الحجاج أي « حملات الحجاج » ، معظمهم تجار لا يرعون لله إلاً ولا ذمة يحرمون الحجاج من ليلة مزدلفة والاخطر من ذلك أن كثيرا منهم يقفون في عرفات خارج حدودها وهمهم في ذلك الهروب من الازدحام — وهم يعلمون أن الحج عرفة — وقد يبيتون خارج حدود منى ، ويرمون الجمرات في غير موضعها، ويشغل قادة الحملات الحجاج بمجموعة من البدع والخرافات المنكرة .

— ما تحس به من تثاقل الى الارض ، وزهد في الجهاد والتبليغ ، ولما لأفراخ عبد الله بن أبي من دعم داخل الصف الاسلامي ، كل ذلك جعل امكانية الصدع بالدعوة هينة جدا خلال موسم الحج .

ألم يكن صلى الله عليه وسلم — في أشد فترات اضطهاده في مكة — يتنقل بين القبائل خلال مواسم الحج مبلغا دعوة الله ، وفي منى نفسها كانت بيعات العقبة المباركة .. في موسم من مواسم الحج شهد الاسلام ذلك الانتصار العجيب بعد بيعة — أهل يثرب — أنصار الله ورسوله .

ألم يكن الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم يشهدون كل منفعة في الحج ؟ !

فمن هذا الذي يريد أن يشيع بين المسلمين روح الخوف واساءة الظن، ويزين لهم الهوان والذل والاستسلام؟

مكة للمسلمين جميعا :

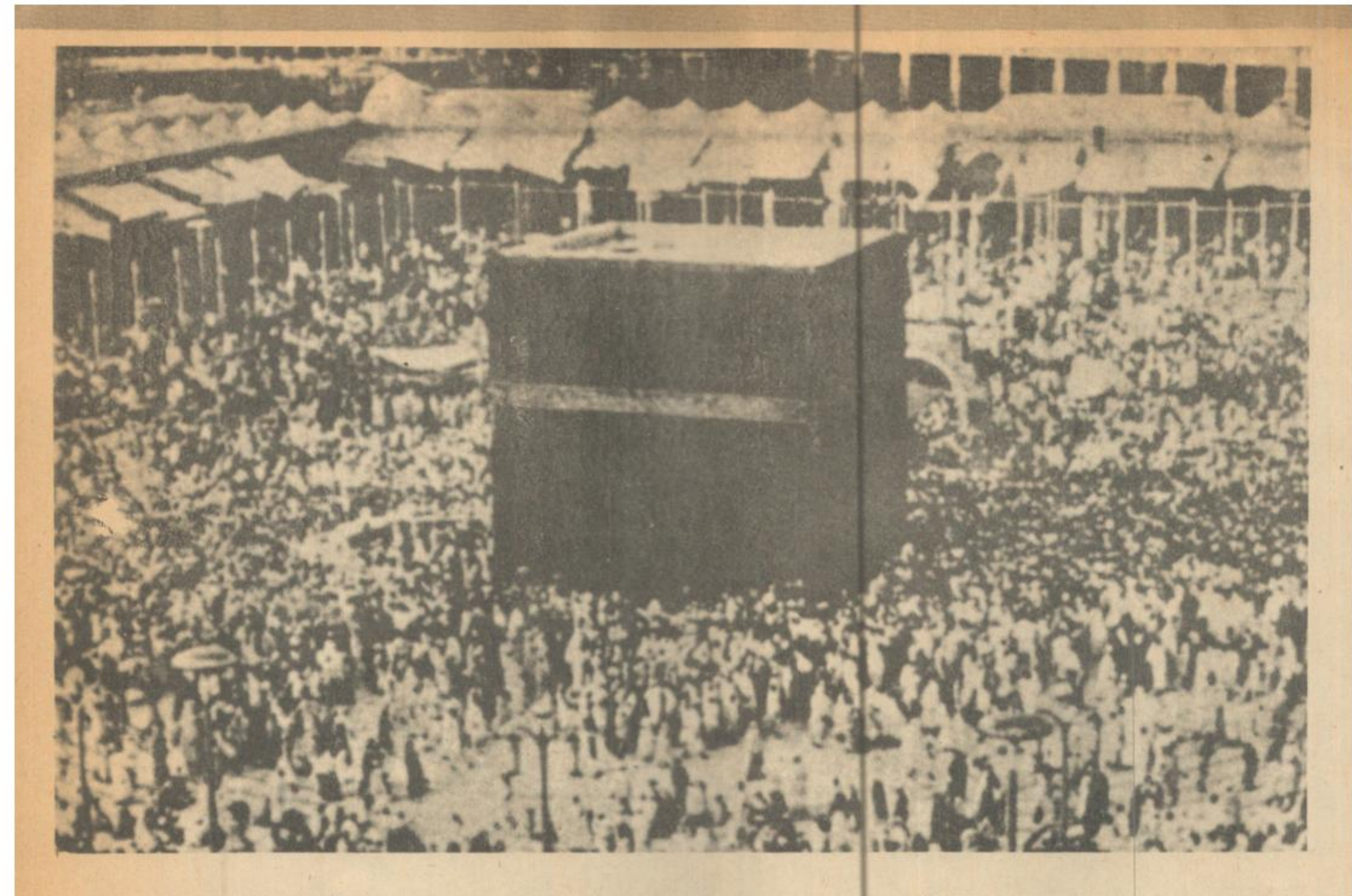
كل مسلم اينما كان يتجه الى مكة خمسة أوقات في اليوم أثناء صلاته ، ويحج اليها ، ويشعر بأنها بلده واعز ما عنده ، ويفكر بحاضرها ومستقبلها اكثر مما يفكر في بلده ووطنه .

ونحمد الله على ما في مكة من أمن فقبل اقل من نصف قرن كان الحاج لا يأمن على نفسه من قطاع الطرق .

واذا كان الفضل يجب أن ينسب لاهله ... فالفضل لله سبحانه وتعالى أن من على أهل تلكم الديار بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فدعوة الشيخ هي التي أعادت للجزيرة جوهر التوحيد وأزالت ما علق في أذهان الناس من بدع وشركيات ، والدعوة نفسها كانت سببا في توحيد قبائل بدوية متناحرة تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله .

ولولا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التوحيدية - - - - لما توحدت قبائل الجزيرة .. بل لظل التناحر قائما . والفرقة مقيمة فليجدد سكان المملكة صلتهم بهذه الحقيقة . وليعضوا على الاسلام بالنواجذ .

وفي هذا الصدد ينبغي أن تستمر



صيحة محمد بن عبد الوهاب الاسلامية في مسائل العقيدة .. وفي مسائل الشريعة كذلك .

فالتوحيد كما هو في العقيدة والعبادة هو ايضا في معاهد الادارة . ومحاكم العمال . والمحاكم الادارية الخ ..

« ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون »

والله اغناهم بشريعة الاسلام عن هرطقات رجال القانون والمستشارين — مع أن كاتب هذه السطور مجاز في الحقوق لكنه مؤمن والحمد لله أن على المسلمين أن لا يقتربوا الى هذا اللون من العلوم الا لنقدها وبيان عوارها . فنصيحتنا لاهل المملكة أن يتمسكوا بالمبادىء التي كانت سببا في قوتهم وجمع شملهم ونؤكد على هذه النصائح لشعورنا بأن لنا نصيبا من مكة وما حولها . ونخشى من أفراخ القرامطة يوم دخل ابوطاهر القرمطي

مكة عام ٣١٩ فقتل اهلها ومن كان فيها من الحجاج وهدم زمزم وفرش المسجد بالقتلى واقام بمكة ستة أيام وهو يحرض أصحابه على القتل، وسرق من مكة الحجر الاسود الذي بقي في الاحساء حتى سنة ٣٣٩ .

لا يظن أحد أن القرامطة ليس لهم وجود اليوم ، أليسوا هم من غلاة الباطنية ، والباطنيون ما زالوا حيث كانوا في الخليج وايران وبلاد الشام ما زالوا يكيدون للاسلام بوسائلهم القديمة وسيفعلون اكثر مما فعل ابو طاهر ان خلا لهم الجو ، ووجدوا سبيلا الى ذلك .

والشيوعيون حول مكة في عدن وحضرموت ... وفلولهم تحاول السيطرة على الخليج واليمن ، ويلاقي المسلمون على ايديهم اشد انواع الاضطهاد والتنكيل ، وهم جادون في نشر أهدافهم ومحاولة بسط نفوذهم .

والصليبيون في الخليج وبلاد الشام ومصر .. في الجزيرة التي لا يجتمع فيها دينان . في الكويت والبحرين وخليج عمان ومنذ قرون يهمون باقامة دولة لهم في الجزيرة — وكتاب الغارة على العالم الاسلامي خير شاهد على ذلك .

فالشيوعيون والصليبيون والباطنيون قريبون من بيت الله الحرام ،مدججون بالسلاح ، مدعومون بالدول العظمى، وهو يبيتون شرا للاسلام وللمسلمين ناهيكم عن اسرائيل التي أفصحت عن مقاصدها على لسان وزير دفاعها — موشي ديان — في التاسع من حزيران عندما وقف عند جدار المبكى وقال :

« لقد انتقمنا لخيبر ونحن في الطريق اليها » .

وكتاب — خنجر اسرائيل — مدعوم برغبة اليهود الملحة في الاستيلاء على المدينة المنورة .

ان الارض التي شهدت خير أمة أخرجت للناس ، والتي هي قبلة انظار المسلمين .. مطلوب من شبابها ، لا رد عدوان المعتدي فحسب بل تجميع كلمة المسلمين في صف واحد ، وتبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى لكل من في المعمورة .

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » .

○ الفرد - لدى الفلاسفة الغربيين - ه

○ والجنس البشري مخلوقات آ

التفسير الإسلامي



رؤية للموضوع قبل كتابة التاريخ الإسلامي

هذه القضية ــ كتابة التاريخ الاسلامي ــ تقتضي ــ بحق ــ اهتماما فوق العادة من كافة المهتمين بالفكر الاسلامي .. وتاريخ الاسلام . ومسيرته الحضارية .. في فترات صعودها .. وعهود هبوطها سواء .

انه حين يكتب هذا التاريخ من جديد ويصاغ في كتب ومجلات .. يصبح مرجعا لهذا الجيل والاجيال المقبلة . ويصبح مقررات دراسية في المدارس والجامعات .

واي تشويه . او دس . او غش . في هذه الكتابة . ينشأ عنه تشويه ودس وغش في افكار وافهام الاجيال عن التاريخ الاسلامي .

● ومن حسن الحظ أن هناك جهودا ملحوظة وبناءة في هذا السبيل نهض بها رجال حريصون على تاريخ الاسلام .. وتاريخ امته .

ومن هذه الجهود .. قسم بعنوان « التفسير الاسلامي للتاريخ » في كتاب اسمه «تفسير التاريخ» .. تأليف عبد الحميد صديقي .. ترجمة كاظم الجوادي .

فبعد أن أستعرض المؤلف مناهج ومدارس تفسير التاريخ في كتابه .. قفى بفصل كامل . طرح فيه تفسيرا أسلاميا للتاريخ .

و « المجتمع » تقدم هذه الدراسة ضمن سلسلة الجهود المبذولة لدفع موضوع كتابة التاريخ الاسلامي في طريق سليم واتجاه أمين .

...و مجرد خلية في جسم المجتمع ...ـية لا إرادة لها......!!

لا يمكن ان يكون بحث النظرة الاسلامية للتاريخ كاملا ان نحن لم نراع المكان الذي خص الاسلام به الانسان بين مخلوقات الله . ويمكن ان يكون هذا البحث اكثر وضوحا بالرجوع الى الاراء الغربية .

لقد اتفق الفلاسفة الغربيون على نقطة واحدة (بالرغم من اختلاف ارائهم) هي ان (فناء الفرد في المجموع) وحده هو الصحيح وان وجود الفرد كشيء منفصل قائم بذاته خداع . ويرى هؤلاء الفلاسفة ان الجنس البشري عبارة عن حشد من مخلوقات الية لا ارادة لها . وقد اجتهدوا في تحليل المجتمع وشرح كيانه فاستمدوا له من علم الطبيعة تشبيها فقالوا : ان المجتمع كائن حي والفرد خلية فيه . ان الحاسة التاريخية ، كما يستخدمها كاتب مثل شبنكلر ، تصور الحياة البشرية كظاهرة محدودة يحيط بها الزمن احاطة تامة . فالوقت هو الذي يعين اشكال الحياة البشرية في مختلف العصور . وان جهد الانسان ، مهما كان مركزا ومندفعا او قويا فانه نتيجة لهذا . لذا فان وجود الفرد غير ذي اهمية قط .

ويرى هيغل نفس الراي بشأن دور الانسان ، مع اختلاف بسيط ، فهو يرى ان ما يحصل في هذا العالم من تغير ، ما هو الا مجرد انعكاس حتمي لتقدم ونمو (روح العالم) . وهي تسير نحو تحقيق وجودها الذي يتم بواسطة الصراع بين النظريات المتناقضة . لذا فليس في وسع فرد او جماعة من الناس ان ينفذوا ارادتهم نفسها : فهم جميعا الالات المتواضعة التي ينفذ بها تصميم (روح العالم) وقد يشعر العظماء بالزهو اذ يسمون انفسهم ابطالا ، ولكنهم ليسوا الا دمى تحركها (روح العالم) . وشبيه بذلك ما يراه ماركس فهو يعتبر الانسان نتاجا انتجته وسائل الانتاج. فمجال فكره يتلون بلون واحد هو لون المادة المحيطة به ، فهو لا يستطيع ان يختار لنفسه اي طريق بصورة مستقلة ، بل عليه ان يدور في تيار الزمن الذي لا يجرى الا وفق ما تمليه عليه الضرورة الاقتصادية ، لذا فليس الانسان على هذا الاساس الا كائنا اليا لا ارادة له . اما الاسلام فانه يرفض رفضا قاطعا ان يوضع الانسان هذا الموضع الذي يحرم فيه من الكرامة الانسانية كلها ومن حرية الاختيار . وهذا هو اهم اختلاف بين النظرة الغربية والنظرة الاسلامية للتاريخ في كلمات موجزة .

ان الاسلام منذ الوهلة الاولى لا يعتبر الانسان مجرد كائن حي بل يضعه في منزلة رفيعة هي خلافة الله على الارض .

« واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة . قالوا : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : اني اعلم ما لا تعلمون . »
(سورة البقرة : ٣٠)

« واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » .

هنا يفارق الاسلام الغرب مفارقة تامة فعلماء الغرب يعتبرون الانسان حيوانا عاقلا ، بينما يرفعه القرآن الى المكانة السامية التي هي خلافة الله على الارض . وبفضل هذا المركز الذي وضع الله فيه الانسان بين مخلوقاته صار له الحق في ان يستخدم كل شيء في هذا العالم استخداما كاملا .

« الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض » . (سورة الحج : ٦٥)

« والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل اثقالكم الى بد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ، ان ربكم لرؤوف رحيم ، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين . هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ، ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ، ان في ذلك لايات لقوم يعقلون . وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ، ان في ذلك لاية لقوم يذكرون ، وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . »

السلوك الفاضل الذي يوجبه الإس

لأن العمل الذي يفرض بالإكرا

(سورة النحل : ٥ــ١٤)

« ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا . » (سورة الاسراء : ٧٠)

تبين هذه الايات جميعها بوضوح ان كل ما هو موجود في هذا الكون انما هو لمنفعة الانسان . وان العالم كله قد خلق له . ان مركزه هذا (خلافته لله على الارض وسيادته على كل شيء فيها) يوجب عليه مسؤوليات عظاما . وبما انه نائب عن الله فان عليه ان يتصرف بالشكل

الذي يطلبه منه الله سيده . فعليه أن يستغل موارد الارض كلها حسب ما يريد الله لكي يستطيع ان يفي وفاء تاما وينهض بكفاءة بالمسؤولية التي القيت على عاتقه حين صور خليفة الارض . اذن فالانسان ليس حرا يفعل ما يشاء ، بل ان لعمله حدودا فعليه أن يختار سبيلا ويترك اخرى. وعليه أن يبرهن بتصرفه الواعي المبني على تحمل المسؤولية برهانا واضحا على انه في ما اعطاه الله من استقلال ذاتي يحمل الولاء والاخلاص لله ، وبذلك يبين انه عبد مخلص لسيده حتى في المجال الذي سمح له فيه بأن يتخذ سبيلا تختلف عن السبل التي رسمها الله له . وهذا ايضا يبين أن الانسان قد منح ايضا حرية الارادة ضمن حدود معينة فهو ، بعكس ما تقول به ديالكتيكية هيغل وماركس ، غير مقيد بأن يتخذ سبيلا معينة في عمله طي السبيل التي تخطها (روح العالم) وهي تسير

قدما الى الامام ، او نمو وسائل الانتاج . ان الانسان وفق ما يقرره القرآن قد أودع شخصية حرة جازف هو نفسه فتحملها ، هذه الشخصية الحرة يمكن أن تتحقق تماما ان هو اندفع بكل جوارحه فألقى بنفسه في خضم متاعب هذه الدنيا ، ومسراتها واحزانها التي تحيط به . ان الله يعلم حق العلم ان الدنيا لا يمكن ان تنشر امام الناس كل ما يمكن ان ينال منها وانه لا يمكن للمرء ان ينمي كل قابلياته الكامنة نموا كاملا الا في جو من الحرية يسمح باجراء تجارب على البيئات بدون أن يقيد هذه التجارب قيدا ، اذ بدون ذلك تضحى فكرة الفضيلة والرذيلة خداعا محضا وكلمتا (حسن) و (سيء) لا معنى لهما مطلقا . ان السلوك الفاضل الذي هو واجب وامر اساسي في الاسلام يفترض قبله وجود حرية الاختيار والانتقاء والقبول او الرفض . وحيثما لا توجد حرية فلا يمكن أن يوجد سلوك فاضل ، لان السلوك الفاضل لا ينطبق الا على الاعمال التي يتمتع المرء فيها بحرية الاختيار ، وكل عمل يفرض كرها من الخارج ليس فيه اي نوع من الفضيلة اننا نقدر عمل الخير حين يقوم به المرء لمجرد اننا نشعر بأنه لو اراد لاستطاع ان يختار السبيل المعاكسة. ولكنه بمحض اختياره وارادته الحرة اتبع الطريق القويمة . يقول الله عز وجل في القرآن الكريم : « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا . انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » .

(سورة الانسان : ٢ــ٢)

وان هبوط الانسان من الجنة يدل على (أن الانسان قد ارتفع من الحالة البدائية للشهوة الغريزية الى شعور من يعي انه ذو نفس حرة تستطيع ان تشك وان تعصي) . ويؤكد الدكتور اقبال (ان هذا الهبوط لا يعني فسادا خلقيا . بل هو انتقال الانسان من الشعور البسيط ، وهو نوع من الاستيقاظ من حلم استيقاظا مصحوبا بالاحساس بهزة اصابة شخصية في كيانه نفسه . ثم ان القرآن لا يعتبر الارض مكانا للعذاب سجن فيه البشر ، الاثمون في اصل تكوينهم ، بسبب خطيئة اصلية . ان المعصية الاولى التي ارتكبها الانسان كانت هي ايضا اول عمل مارس به حرية الاختيار ، وهذا هو السبب في ما قص علينا القرآن من قصة آدم وكيف ان الله قد غفر له خطيئته الاولى . وان عمل الصالحات الان ليس قضية اكراه ، وانما هو خضوع المرء للمثل الخلقية العليا بمحض اختياره ، وامر ناجم عن التعاون الارادي بين ذوات حرة . فالمخلوق الذي تخضع حركاته خضوعا تاما للسيطرة خضوع الالة لا يمكن ان ينتج الخير . لذا فالحرية شرط في الخير . اما ان يسمح بظهور ذات محدودة تستطيع ان تختار بعد أن تنظر في القيمة النسبية لسبل مختلفة للعمل موجودة امامها فمخاطرة كبيرة نظرا لوجود الحرية في اختيار غير سبيل الخير . وان قيام الله سبحانه بهذه المخاطرة يدل على ثقته الكبرى بالانسان . وبقي على الانسان الان

...لام يفترض وجود حرية الإختيار
...يس فيه أي نوع من الفضيلة.

ان يبرهن على انه اهل لهذه الثقة » (١) .

اذن ففترة الحياة القصيرة هذه نوع من الثقة المقدسة وضعها الله في الانسان ، افرادا او جماعات ، ليبرهن على انه شريف في استعمال هذه الثقة . فاذا كانت هذه الثقة قد رفعت منزلة الانسان الى اعلى الدرجات بين المخلوقات فانها في الوقت ذاته قد وضعت على كاهله اعظم المخاطر واكثرها تحديا وهي المخاطر التي تلازم هذه المنزلة . ولذا اضحى واضحا ان هذه الحياة اختبار وامتحان للناس ليبين كل منهم قيمته . يقول الله تعالى في القرآن الكريم : « وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما اتاكم » .

« عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون » .

« يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فأحكم بين لناس بالحقولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهمعذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .

(سورة ص : ٢٦)

« تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسنعملا وهو العزيز الغفور » .

(سورة الملك ١ ـ ٢)

« وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا » (سورة هود : ٧)

« والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وماسواها فالهمها فجورها وتقواها . قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

(سورة الشمس : ١ ـ ١٠)

ولو شاء الله لجعل الناس كلهم خيرين اتقياء ، ولكن حينئذ لن يمكن تحقيق الغرض من الخلق، اذ لنيمكن قط تمييز المسيئين من المحسنين . ان هذا الاختيار هو لمجرد فصل الحبوب عن القشور . انها حقا محك الذهب الذي يميز بين الذهبالخالص والمعدن الرخيص .

« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات » . (سورة المائدة ٤٨)

ان كل ما قد بحثناه في الصفحات السابقة لدليل واضح على ان الانسان ليس (مثل اكسيون (١) مشدودا الى الابد بدولاب لا ينفك عن الدوران ولا مثل سيسيفس لا يفتأ الى الابد يدحرج الى الاعلى حجارته حتى يبلغ بها قمة نفس الجبل ثم ينظر اليها وهي تنحط الى الاسفل ثانية دون ان يكون له عليها سيطرة) . ثم ان الله سبحانه وتعالى الذي احكم نسيج هذه الحياة لا يرمي مكوكه الى الخلف على نول الزمن دون بصيرة . انه حكيم في خططه وعادل في ما يقرر ، و لاينفك يراقب اعمال الناس . « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار » (سورة ابراهيم ٤٢) . والحق ان هناك قانونا تتحرك بمقتضاه يد الله حركة دائمة الى الامام والى الخلف فتخرج الى النور الامم الجديدة وتطمس الاخر في الظلمات . ان هناك قوانين معينة ترتقي بمقتضاها الامم وتنهار . ولم يترك شيء ليد مشيئة عمياء . ان الامم التى ترتفع فتبلغ اوج التقدم والرفاه الاقتصادي انما ترتفع بعد أن تنمي في انفسها صفات خاصة ، بينما الامم الاخرى التي زحزحت عن مجال الوجود المؤثر انما اصابت هذا الحظ

---

(١)
يمكن ايضا الرجوع الى ترجمة اخرى لنفس الفقرة في الترجمة العربية لهذا الكتاب : تجديد التفكير الديني في الاسلام ترجمة الاستاذ محمود ، ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

(١) اكسيون (في اساطير اليونان)، ملك لابيثي مربوط في العالم السفلي بدولاب يدور الى الابد يسمى دولاب اكسيون ، وذلك بسبب تجرؤه على حب هيرا . وهيرا هذه الهة الزواج عند اليونان وهي زوجة زفس اله الالهة.
سيسيفس (في اساطير اليونان) ، ملك كورنثوس قوي الجسموشديد الجشع . حكم عليه في العالم السفلي بان يرفع حجارة ضخمة دحرجة الى اعلى وهي لا تفتا تنحط الى الاسفل كرة اخرى ، وبذلك تجعل عمله لا نهاية له .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدّرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
مواعيد نزول واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
ابوظبي
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بومباي
بيروت
جنيف
دبي
دلهي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
كراتشي
لندن
مسقط

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن :

شركة أجنادين التجارية

عن قرب وصول كمية من :

الخيام الباكستانية

بالأحجام التالية :

٤ متر × ٤ متر — ٦ متر × ٤ متر

فعلى الزبائن الكرام الراغبين في حجز ما يناسبهم من هذه الأحجام ، المبادرة لمكتب الشركة الواقع بالمنطقة التجارية التاسعة - بلوك رقم ٤ - الطابق الثاني - محل رقم ٢٥

سعر مناسب × كمية محدودة = ؟

شركة أجنادين التجارية ذ.م.م

تلفون : ٤٤٦٣٠٣

حصاد الحضارة الأوربية!

نشرة جريدة الاهرام الصادرة في ١٦ ذي القعدة ١٣٩٤ الخبر التالى :

« بالرغم من كل مظاهر الحضارة الموجودة في سويسرا الا ان بعضها يفتقد النواحى الانسانية فمعظم الذين بلغوا سن الستين لا مكان لهم في منزل الاسرة وانما ينتقلون بسرعة الى منازل العجائز شبه المعزولة عن المجتمع ليعيشوا بقية عمرهم محرومين من العطف الاسري اذ ان زيارة الاهل والاصدقاء تقل تدريجيا بعد عام حتى تنعدم تماما ! وبيوت العجائز تقام على مشارف المدينة وبجوارها مستشفى الاطفال وبيوت الطلاب ! »

فالوالدان اللذان عملا على تربية اولادهما سنوات .. وأولو الارحام الذين يسعد الانسان بالقرب منهم والحياة معهم .. هؤلاء مصيرهم في اوروبا كمصير الحاجات المستهلكة مصيرهم كسيارة تالفة لا فائدة منها .. القيت في الخلاء ولم يعد صاحبها يتفقدها بل يزورها .

لهؤلاء نسوق قوله تعالى :

« وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » .

فجاء الاحسان للوالدين مقرونا بعبادة الله وعدم الاشراك به، واوجب الله علينا خفض الجناح لهما وأن لا نقول لهما اي كلمة تضجر كل هذا عند الكبر .

ومعصية الوالدين من الكبائر ، وهل هناك اشد معصية من القائهما في مستشفى للعجائز معزولة عن المجتمع وتنقطع عنهم حتى زيارة الاهل ؟؟

وجعل الاسلام رعاية الابوين كالجهاد في سبيل الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله تعالى قال فهل من والديك احد حي فقال نعم بل كلاهما قال فتبتغى الاجر من الله تعالى قال نعم قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما. متفق عليه. وهذا لفظ مسلم .

وبعد هل ننتظر من ناس مسلمين ان يلقوا اباءهم عند الكبر في مستشفى العجزة ؟ لا يفعل ذلك الا من به مس من جنون اولوثة الحاد .

● ونقلت صحيفة الاهرام عن وكالات الانباء في باريس ٢٩-١١-٧٤ الخبر التالي :

اقرت الجمعية الوطنية (البرلمان) اليوم مشروعا باباحة الاجهاض خلال الاسابيع العشر الاولى من الحمل . وجاءت الموافقة باغلبية ٢٨٤ صوتا مقابل ١٨٩ بعد مناقشات عاصفة على مدى ٣ أيام وتالف فيها النواب الاشتراكيون والشيوعيون مع الاغلبية الحكومية التي انقسمت على نفسها عند الاقتراع ، ولكن قوى اليسار رجحت الكفة وقد تزعم المعارضة ميشيل دوبريه ، رئيس الوزراء الديغولي السابق ، رغم انتمائه الى الاغلبية الديجولية الحاكمة وقال ان فرنسا سترتكب خطا تاريخيا كبيرا اذا اقرت الاجهاض . بينما صاح جان ماري دابيه ، وهو نائب من حركة الاصلاح التى ينتمى اليها رئيس الجمهورية الحالى ، في وزيرة الصحة ومقدمة المشروع « سيمون فاى » : هل تريدين ايتها الوزيرة ارسال اطفالنا الى « افران الحرق »؟ وفي اعقاب هذه العبارة غادرت الوزيرة القاعة ، وكانت من الذين اعتقلهم النازي وسنها ١٧ سنة ، وقامت واستنكرت تصريحات النائب واتهامه للحكومة التي « تنتمى اليها جميعا » بتمهيد الطريقة لممارسة النازية .

وقد جاء اقرار هذا المشروع بعد سنوات من الجدل المحتدم الساخن حول هذه القضية ، شهدت معها فرنسا مظاهرات في الشوارع ومحاكمات اثارت الاهتمام .

وتجيء اهمية المشروع من ان فرنسا معقل للكاثوليكية ، حيث

للكنيسة نفسها نفوذ سياسي كبير. وقد هاجم رجالها بشدة هذا المشروع كما اصدر الفاتيكان، عشية بداية المناقشات، بيانا يستنكر اباحة الاجهاض.

ويحل القانون، متى تم اقراره، محل القانون الساري منذ عام ١٩٢٠، بعد الحرب العالمية الثانية عندما كانت فرنسا متلهفة على زيادة تمدادها، وكان يعتبر الاجهاض جريمة في عرف القانون، ولا يبيحها الا في الحالات التي تعرض الامهات للخطر ».

واقرار هذا القانون بأغلبية الجمعية الوطنية الفرنسية معناه:

— القضاء على النسل، لان مثل هذه المجتمعات مادية انانية غير متعدة لتحمل عبء انجاب الاطفال والنفقة عليهم بله تربيتهم واعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين.. وسيؤدي هذا الى فناء الشعب الفرنسي من الوجود اذا استمر.

— اباحة البغاء والرذيلة لا سيما والقانون الفرنسي — الذي طبقته كثير من البلاد العربية تطبيق الببغاوات — لا يعتبر الزنا جريمة ان تم بموافقة الطرفين، ومشروع القانون الجديد تسهيل للرذيلة عندما لا تجد البغى مانعا من الاجهاض.

— الشيوعيون واعوانهم كانوا وراء هذا المشروع الجديد في فرنسا، وهم في كل مكان دعاة الى الافساد وهدم الاخلاق ومحاربة الاديان، ويكذب انصارهم في بلادنا عندما يزعمون ان اهدافهم لا تتجاوز الامور الاقتصادية، ونظرية ماركس التي يلتزمونها في سائر شؤون حياتهم تدعو للالحاد وانكار الخالق وتنادي بالاباحية، وتنظر لكل المثل من خلال انعكاس المادة على الدماغ..

ولا ننسى ان نشير لبعض الناس في بلادنا ينادون بوقاحة الى تغيير قانون الاحوال الشخصية، والزواج حسب القانون المدنى الفرنسى، ثم البدعة النكراء التي شجعها الحكام الطغاة الآ وهى تحديد النسل، ودور لويس عوض ونصارى العرب في ذلك وان بعض هذه الاقدام لمن بعض.

سوانح..

بقلم:

● عبد القادر طاش التركستاني ●

● من صفات المسلم الحق انه تواب سريع الرجوع الى الله، يسعى دائما الى خلع كل مفاسد النفس والهوى، ويتطهر من المعاصي وادرانها والاثام واثقالها، ومدح الله التوابين بحبه لهم.. وما اكرمه من حب (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ومن امارات التوبة الصادقة: الاستغفار الدائم الى الله الغفور الرحيم و (طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير).

● ان حاجتنا الى التوبة (تنبع من طبيعتنا الانسانية فكل بنى ادم خطاء. والتوبة هي المعالجة الحقيقية لتلك الاخطاء (وخير الخطائين التوابون) ورحمة الله قريب من المحسنين التائبين وفضله اعظم من كل تصور انه سبحانه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. انه الكرم الالهي العظيم والرحمة الربانية المنسابة على خلقه.

● ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاء هذا الصدأ هو الاستغفار الحثيث والرجوع الى رحاب الرحمن (ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب).

● وللتوبة النصوح شروط لا بد من توافرها: فليس بتائب من لم يندم على معصيته... وليس بتائب من لم يعزم على عدم الرجوع الى ما ارتكب من اثم وما اقترف من ذنب

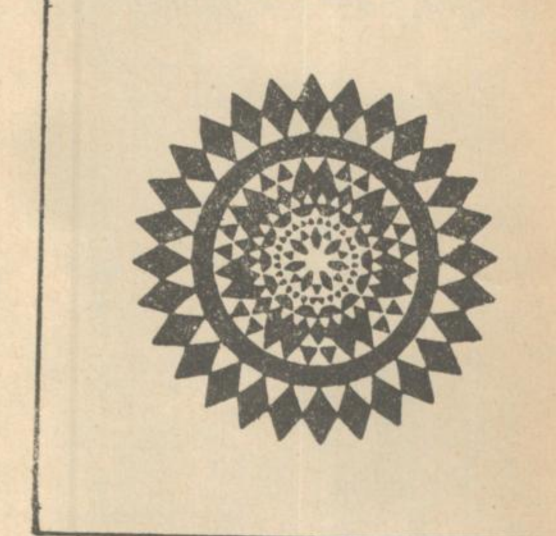
.. وليس بتائب من لم يقلع عن خطيئته من او ل الامر.. بل ان (المستغفر من الذنب وهو يقيم عليه كالمستهزىء بربه) وويل للمستهزىء بربه!!

فبادر يا اخي الى التوبة الصادقة واعزم العزم الاكيد على الاقلاع عما هو اثم وعصيان و (اذا اسات فأحسن.. واحدث لكل ذنب توبة) والله رحيم بعباده رؤوف بخلقه، وتالله لهو أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من اعرابي فقد راحلته في صحراء موحشة فاستسلم للموت ينتظره فأخذه النوم فلما تنبه من نومه اذا براحلته فوق رأسه.. فانتعش الامل في قلبه.. وغلبه الفرح فقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك!! اخطأ من شدة الفرح...

واحذر من تأجيل التوبة.. والتسويف فيها.. فانك لا تدرى متى يدركك الموت. ولا تعلم ما سيصيبك غدا.. وفي حديث رسول الله (ص): هلك المسوفون. وورد عنه (ص) انه قال: (واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة.. ولا يفترن احدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله) ولتكن لنا فيمن رحلوا ولم يرجعوا عبرة... ولتكن لنا فيمن اختطفتهم يد المنون وهم في غيهم سادرون ذكرى.



• الحلقة الثالثة •



وأثرها في الوطن العربي

بقلم : مجاهد

« الثورة العربية » سنة ١٩١٦

في ٢٨ يوليو ١٩١٤ قامت الحرب العالمية الاولى وانقسم العالم الى كتلتين المانيا والنمسا في جانب وروسيا وانجلترا وفرنسا في الجانب الاخر . وبعد فترة انضمت تركيا الى المانيا والنمسا في الحرب وبالتالي اصبح معظم الوطن العربي والذي يشكل جزءا هاما من الدولة العثمانية في حالة حرب ضدبريطانيا وحلفائها.

واثناء انشغال الدولة العثمانية بالقتال ضد اعدائها قام « الشريف حسين » شريف مكة بثورته المشهورة والتي تسمى (بالثورة العربية) في ١٠ يونيو ١٩١٦ والتي كان من نتيجتها أن استولت قوات « الشريف حسين » على كل مدن الحجاز ما عدا المدينة المنورة التي لم تستسلم الا في اواخر الحرب ، واستيلاء ابنه « فيصل » على العقبة . وكانت قوات الشريف حسين جزءا مهما من الجيش البريطاني الذي غزا فلسطين وسوريا بقيادة الجنرال « اللنبي » ، وفي اكتوبر ١٩١٨ دخلت قوات فيصل دمشق ومن ثم تقدمت نحو حمص وحماه وحلب واحتلتها .

هذه هي قصة الثورة التي قام بها الشريف حسين باختصار ولا يهمنا هنا بحث تفاصيل سير الثورة بقدر مايهمنا بحث ومعرفة الاسباب والكوامن الحقيقية لهذه الثورة ومعرفة حقيقة الرجال الذين اشعلوها وقادوها لما يبغون

وذلك ان هذه الثورة حملت فوق طاقاتها ورفعوها الى مصاف الاحداث العظام في تاريخ امتنا ، بينما هي ثورة مفتعلة كانت بريطانيا من ورائها.

وسبب ذلك ان تركيا لما دخلت الحرب ضد بريطانيا وحلفائها خشي الحلفاء على أنفسهم من الدولة العثمانية ، ليس من قوة الدولة العثمانية المادية بل انما خشوا من اشهار العثمانيين الدعوة للجهاد لنصرة خليفة المسلمين العثماني الذي يحارب الحلفاء . والخطر هنا الروح الاسلامية في ذلك الوقت كانت متوقدة ومستعرة في نفوس المسلمين ، وتلك الدعوة كانت ستثيرها بكل تأكيد وكان ذلك سيدمر قوة الحلفاء لان القوات الهندية المسلمة هي العمود الفقرى للجيش البريطاني المحارب . وكان جيش فرنسا مكونا من السنغاليين والمغاربة المسلمين .

ومن هنا كان لا بد من مواجهة دعوة الجهاد بانشقاق اسلامي ، فاذن الثورة ليست اكثر من انشقاق اسلامي سعت اليه بريطانيا قبل أن تقدم دعوة الجهاد الذي سيطلقها العثمانيون انذارا بانشقاق كبير في صفوف جيوش الحلفاء .

والادلة على هذا كثيرة :ـ

● قول لورنس في كتابه اعمدة الحكمة السبعة :

« لقد كنت أؤمن بالحركة العربية ايمانا عميقا وكنت واثقا قبل أن »
« احضر الى الحجاز انها هي الفكرة التي ستمزق تركيا شذر مذر »

● وكذلك تحدد وزارة الحربية الفرنسية فوائد الثورة العربية بصراحة وتقول « ان اعلان الثورة العربية في الحجاز هو في مصلحة الحلفاء من عدة وجوه فاما من الواجهة السياسية فان اتساع نطاقها حتى تشمل شعوب فلسطين وسورية وارمينية الصغرى وتحرير هذه الشعوب من النير التركي يهيء لفرنسا اسباب التدخل في شؤون هذه المقاطعات كما تشغل من الواجهة العسكرية الجيش التركي .

« أما من الوجهة الأدبية فانها تقود الجانب الاكبر من رعايانا المسلمين الى الاتراك كمعتدين على الاماكن المقدسة الاسلامية فيزداد تعلقهم بفرنسا لانها تكافح الترك وحلفاءهم وتزيدهم اخلاصا لها ...

وبناء على هذه الاعتبارات قد يكون من المفيد العمل على تنمية الثورة وصبغها بصفة اسلامية » . « مذكرة وصبغها بصفة اسلامية » . «مذكرة وزارة الخارجية الفرنسية اول سبتمبر سنة ١٩١٦ .

● منشورات الجيش البريطاني الزاحف الى غزة تقول :

« الى جميع العرب وغيرهم من الضباط والرجال في الجيش العثماني: لقد سمعنا بكل اسف بأنكم تحاربوننا نحن الذين نعمل من اجل صيانة الشريعة الاسلامية المقدسة من ان تبدل » ، التوقيع « الجيش البريطاني » .

حتى ان منشور اعلان الثورة لا تجد فيه حكاية القومية العربية واردة بل هو منشور يركز على الطابع الاسلامي للحركة .

اذ نفليس السبب الحقيقي لهذه الثورة هو الاستقلال وانما كانت وسيلة لافشال السلاح العثماني الديني بسلاح ديني اقوى منه يحمله رجل صاحب مركز في العالم الاسلامي وهو الشريف حسين والذي استطاع أن يهزم السلاح العثماني ويمنع عصيان المسلمين لبريطانيا وحلفائها في هذه الحرب .

وسنبدأ بالمسؤول الاول الشريف حسين ، فلقد اثبت التاريخ أن هذا الرجل ابعد الناس عن مصلحة امته ولم يكن سوى تاجر يتاجر بالعمالة ، فقبل الحرب وعندما كانت السلطة العثمانية قوية وكان الناس اكثر ولاء واخلاصا لها ، حارب في جانبها ضد اعدائها وكان الخادم الامين لصالحها ، ثم انقلب الرجل عليها واخذ يكيل التهم اليها بل ويحاربها ويحالف اعداءها وذلك عندما شعر بنهايتها وعرف أنها لن تكون قادرة على الوصول اليه ومحاسبته ، بدا صفحة جديدة من حياة العمالة بأبشع صورها تتمثل باستغلاله للجماهير العربية ولمصلحة الحلفاء وموافقته على صهينة فلسطين وعلى استعمار بريطانيا للخليج والجنوب العربي والعراق وترك الساحل السوري اللبناني لفرنسا وانكاره لعروبة مصر والسودان ودول المغرب وبالتالي تركها للمستعمر .

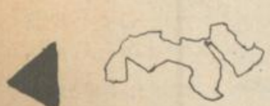
ففي المذكرة الاولى في تاريخ الثورة العربية والتي ارسلها الشريف الحسين الى مكماهون يحدد فيها الدائرة العربية التي يطالب باستقلالها كالتالي :ـ

تعترف بريطاني باستقلال البلاد العربية من ادنة حتى الخليج الفارسي شمالا ... ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقا ... ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوبا ... يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي .. ومن البحر الاحمر والبحر المتوسط حتى سيناء غربا .

وهكذا نرى انه في هذه المذكرة الاولى يخرج الشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى افريقيا العربية كلها كما يخرج ايضا الخليج والجنوب العربي من مشروعه للدولة العربية المقترحة ..

ثم لا يكتفي بهذا ولكنه يستمر في التنازل عن اجزاء اخرى من الوطن العربي تلبية لرغبة بريطانيا ، ففي رده على مكماهون يقول :

« رغبة في تسجيل الاتفاق وخدمة الاسلام واجتناب كل ما من شانه تعكير صفو المسلمين واعتمادا على صفات بريطانيا العظمى ومواقفها الحميدة فاننا نتنازل عن اصرارنا في ضم مرسين وادنة الى المملكة العربية ... » .



القومية وأثرها في الوطن العربي

وفي رسالة اخرى لمكماهون يقول « اما ما يتعلق بقضية العراق وقضية التعويض الذي اقترحناه لقاء احتلاله فانني رغبة في تقوية ثقة بريطانيا بنوايانا وغايتنا في القول والعمل ، ادع امر تقدير المبلغ الى حكمتها وعدالتها » « اما ما يتعلق بالاقسام الشمالية ومرافئها فقد ايدنا لكم في كتابنا السابق اقصى ما يمكن ان نوافق عليه من تعديلات ونحن لم نتساهل الا لتحقيق الرغائب التي يريدها الله العلي القدير ان تتحقق » ! .

هكذا كان قائد (الثورة العربية الكبرى) يهب ويبيع الوطن العربي للاستعمار الانكليزي دون خجل وكأن هذا الوطن كان ارثاء يتصرف به كما يشاء .

وتتوالى الفضائح وتظهر ادلة العمالة ، فأثناء الحرب قامت الثورة البلشفية في روسيا واطاحت بالحكومة القيصرية التي كانت تخوض الحرب مع الحلفاء ضد الاتراك والالمان ومن ثم قام البلاشفة بنشر نص اتفاقية سايكس بيكو واعلنوها للعالم كله وكانت تنص على انه :

« تنفرد فرنسا في المنطقة أ (داخلية سوريا) وانكلترا في المنطقة ب (داخلية العراق بتقديم المستشارين والموظفين الاجانب ... ويباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا الساحلية) ولانكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من حدود بغداد حتى خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة او بالواسطة .... الخ .

« تنشأ ادارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين) ويعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء ، وممثلي الشريف شريف مكة » .

« تنال انكلترا ما يأتي ، ميناء حيفا وعكا ... »

بعد هذا ماذا كان موقف قائد الثورة يا ترى

قال « لويد جورج » في مذكرته « ان فضح اتفاقية سايكس ازعج الايطاليين والعرب ... وبينما احتج الايطاليون بشدة حتى اضطر الانجليز ان يرضوهم اكتفى زعيم العرب الحسين باحتجاج بسيط خال من اي تشديد . وكان احتجاجا فاشلا »



وكتبت مجلة المنار في ذلك الوقت: « وحكم الاحرار على الحسين بأنه اتفق مع الانجليز والفرنسيين لتقسيم البلاد العربية واستعبادها على عكس ما كانوا قد اتفقوا عليه ، وحملت الانباء ما دعم مخاوفهم ، علموا ان الحسين قد امتنع عن قصد عن نشر خبر الاتفاقية في جريدة (القبلة) واخبرهم احد زملائهم وكان مرافقا لفيصل انه قرأ رسالة بعث بها الملك الى ابنه يعترف فيها بتلك المشاريع المشبوهة مقابل عهود واغراءات مالية دفعت له » « روى هذا الخبر شاهد عيان ، الشيخ رشيد رضا »

المنار العدد ٢٢

ثم جاءت الفضيحة الثانية وعد بلفور فكان موقف الشريف حسين وباقي قادة الثورة كالسابق ، التجاهل والاستمرار في مساعدة بريطانيا ضد المانيا وتركيا بل ان فيصل ذكر « ان والده ارسل يأمره بألا يهتم بالضجة التي اقامها بعض العرب جول قصة وعد بلفور حينما عرفت تفاصيلها وأن يتابع عمله في خدمة البريطانيين ، والا فهو خائن بنظر أبيه » .

هيكل عم « الهاشميون وقضية فلسطين » .

أما موقف قادة هذه الثورة من قضية فلسطين فهو موقف كله خزى ففي تصريح ادلي به الامير فيصل بن حسين الى وكالة رويتر التي اذاعته يوم ١٢ ديسمبر ١٩١٨ يقول :

« اني آمل ان تحقق كل من الامتين (العربية واليهودية) تقدما ملموسا نحو امانيهما وامالهما ، ان العرب لا يحملون ضغينة ضد الصهيونية واليهود ... بل هم ينوون ان يسمحوا لهم بالعمل اما التحاسد بين سكان المستعمرات اليهودية والمزارعين المحليين (يقصد بهم العرب) فقد اثارته الفتن التركية .. ولكن التفهم المتبادل لاهداف العرب واليهود سيقضي على اخر اثار هذا العداء الذي بالفعل زال قبل الحرب بفضل عمل اللجنة العربية السرية .. ان الصهيونيين هم حملة حضارة اوروبا الى الشرق » .

وفي تاريخ ٣-١-١٩١٩ اتفق فيصل — وايزمان على الاتفاقية التالية :—

— تأسيس كيان فلسطيني منفصل عن الدولة العربية السورية .

— تقوم الدولة الفلسطينية بكل التدابير لتحقيق وعد الحكومة البريطانية في الثاني من نوفمبر ١٩١٧ في دستورها وادارتها .

— أخذ كل الاجراءات الضرورية لتعهد هجرة اليهود الى فلسطين على نطاق واسع وتشجيعها بأسرع وقت ممكن ليستقر المهاجرون الجدد في البلاد .

— ان يرسل الصهيونيون لجنة لدرس اوضاع فلسطين وامكانياتها ومدى استثمارها لصالح العرب واليهود وأن تكون الحكومة البريطانية هي الحكم في حال نشوب خلاف بين الطرفين »

ولا يكتفي الشريف حسين بتجنيد نفسه وابنائه واعوانه لخدمة الاستعمار البريطاني خلال الحرب بل انه حتى بعد نهاية الحرب وبعد مجاهرة بريطانيا وحلفائها بحقيقة نواياهم واطماعهم في البلاد العربية ، نجد الشريف حسين يستمر في عمالته فها هو يوصي ابنه فيصل بالاستمرار في خدمة وطاعة انجلترا وذلك في رسالة بعثها لابنه يقول فيها :

« حليفتنا الوفية بريطانيا ترغب حضورك نائبا عن مصالح العرب ، وكل ما يكون اساسا لحياتهم سواء ما يتعلق بالحدود ، والادارة مما معلوم لديك ، في مجتمع سيعقد في باريس ، في ٢٤ نوفمبر ١٩١٨ فانفاذا لراي عظمتها تتوجه بكل سرعة ممكنة بعد مذاكرتك لفخامة القائد العام في كيفية سفرك وطريقته ...

« وحيث ان رابطتنا الوحيدة هي العظمة البريطانية ولا علاقة لنا ولا مناسبة مع سواها في اساساتنا السياسية ، فكل ملاحظاتك وما تراه في الموضوع تبديه لنوابها وعظمائها الاماجد ان كانوا زملاءك في المجتمع او معتمديها السياسيين ... وما يكلفونك به من قول او عمل ، ان كان في المجتمع او سواه ، تعمل به وتتجنب كل ما سوى ذلك .. هذه درجة مأذونيتك عما يختص بالمجتمع ، وخير الاهالي بالمصلحة والقصد والله يتولاك » أمين سعيد

هذه نوعية من قادة هذه الثورة المزيفة ، وأما الباقي فكانوا تلاميذ للشريف حسين ، فالامير فيصل كان الساعد الايمن لوالده في تنفيذ المخطط البريطاني ، وحتى بعد سقوط دمشق بيد الجيش العربي قام فيصل بتسريح الجيش مما ادى الى تسهيل مهمة فرنسا في احتلال سوريا ولبنان

ونتيجة لهذه الخدمات الجليلة قامت بريطانيا بتجليسه على عرش العراق تحت وصايتها .

وأما الامير عبد الله الابن الثاني للشريف حسين فلقد مشى في نفس الطريق وذلك انه لم يكتف بالمشاركة بالثورة المزيفة لمصلحة بريطانيا بل انه بعد مكافاته من بريطانيا بعرش شرق الاردن ، اسوة بأخيه فيصل قام بخدمة للاستعمار وللصهيونية لا تقل عما قام به والده فلقد كان احد الاسباب الرئيسية في سقوط فلسطين بيد الصهاينة اليهود وذلك بمعاونة قائد قواته جلوب باشا الانكليزي الذي كان يمثل نفس مهمة ودور لورنس مع الشريف حسين .

وأما المفكر لهذه الثورة وهو لورنس الانكليزي فلقد كان موظفا في المخابرات البريطانية ونال أعلى الاوسمة بعد الحرب من الملكة على ما قام به من خدمات لبريطانيا من خلال هذه الثورة . وهو الذي صرح لرجال الصحافة في نوفمبر ١٩١٩ حينما كانت قضية فلسطين تشغل المحافل الدولية « اني اؤيد الصهيونية ... اني اعتبر اليهود النقلة الطبيعيين للخميرة الغربية الضرورية جدا لدول الشرق الادنى » . انيس صايغ — لورنس والعرب .

ومن ثم يأتي دور نوري سعيد الذي لم يتوقف عن خدمة الاستعمار البريطاني حتى بعد انقضاء ثورة الشريف حسين ، بل ظل يخدمها في سوريا ثم انتقل الى العراق ليكمل دوره المشبوه في خدمة الاستعمار حتى قضت عليه ثورة ١٩٥٨ التي قام بها الجيش العراقي والتي قضت على النظام الملكي واقامت الحكم الجمهوري .

• • •

وختاما نأتي الى « نوري شعلان » و (عودة ابو تاية) وهم زعماء قبائل بدوية اشتراهم لورنس بالمال بالرغم من انهم كانوا في خدمة الدولة العثمانية في السابق ، حتى ان المخابرات البريطانية ضبطت لعودة ابوتايه اتصالات مع الاتراك يساومهم فيها على الدفع ضد الثورة بينما كان يحارب مع الشريف حسين ضدهم .

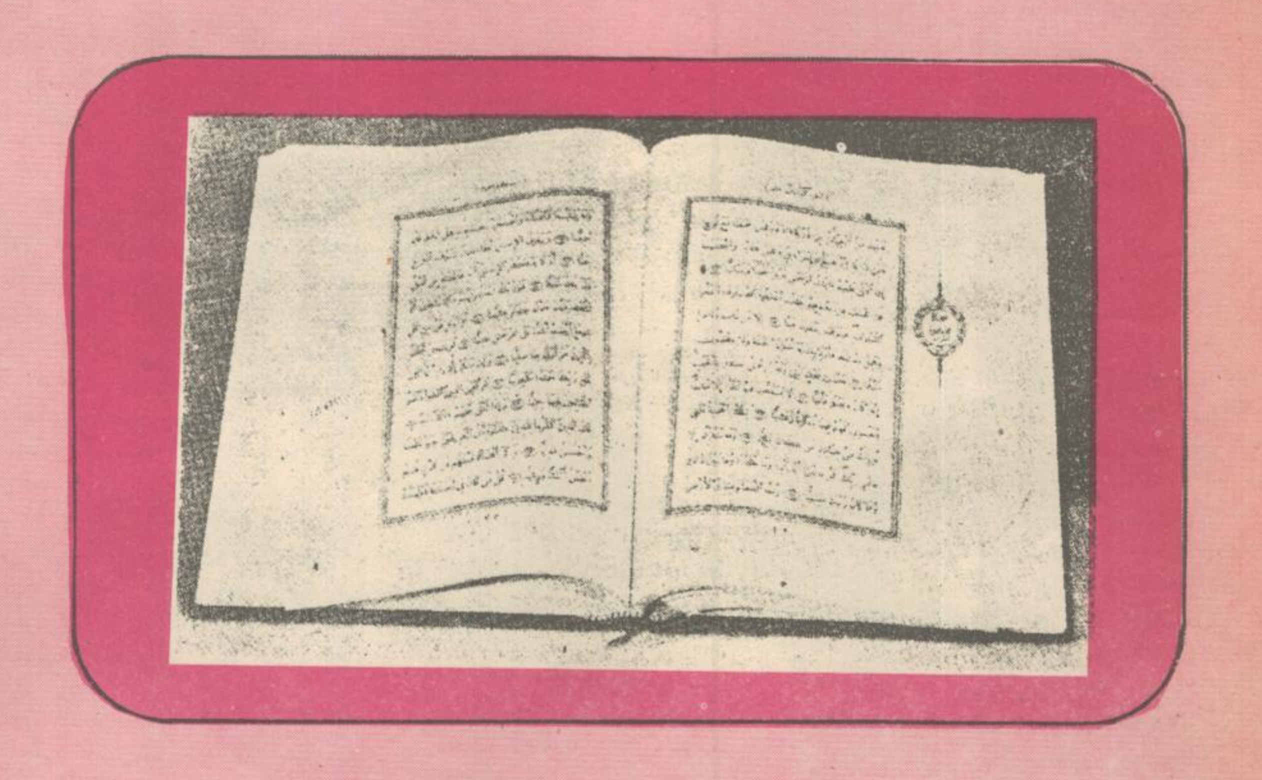
هذه هي القيادة التي اشعلت وقادت ما يسمى بالثورة العربية الكبرى ، والتي كتب لورنس انها لم تكلف الخزينة البريطانية سوى عشرة ملايين جنيه ، اى ان بريطانيا استولت على العراق والاردن وفلسطين ، وأن فرنسا استولت على سوريا ولبنان فقط بهذا المبلغ التافه الذي كان من نصيب قادة الثورة .

وهكذا نستطيع الان ان نحكم ونقيم هذه الثورة التقييم الصحيح ونستطيع ان نضعها في مكانها الصحيح من تاريخنا .



حول

ترجمة القرآن ال



نشرت مجلة « المجتمع الغراء » في عددها ٢٢٣ بيانا أذاعه « فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقا بتكليف من رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة تحذر المسلمين من مؤامرات الاعداء لتغيير أحكام القرآن ومعانيه والاخلال بمقاصده ومبانيه » .

وما من شك في أن فضيلة الاستاذ كاتب البيان قد اهتدى الى جانب الحق بهذه القضية ، حيث أفتى بأن « ترجمة نص القرآن مستحيلة .. بمنطق الاعجاز القرآني نفسه » . ونظرا لاهمية الموضوع وخطورته - لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم كتاب الله تعالى وقداسته التي يتوجب على المسلمين في كافة أنحاء العالم أن يعطوها الاعتبار الارفع ، فان القضية هذه تتطلب التحقيق وعمق النظر على مستوى القطعيات ، حتى يبلغ التثبت منها الدرجة المتناهية في الوثاقة .

◁

كريم ..

نعم .. ترجمة النص مستحيلة، وأولى أن نقول : ترجمة التفسير لا ترجمة المعنى ..

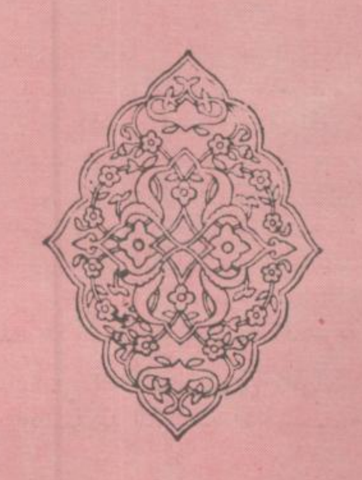
● بقلم: الشيخ عثمان صافي ●

ولو تضمن البيان العبارة التالية : « ولذلك يجب على دعاة الحق من المسلمين وخاصة العلماء والقادة ان ينبهوا العامة الى اخطار هذه الترجمات الضالة والى انها وسيلة الاعداء للكيد للاسلام ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) ولكتابه ولدعوته ولامته والى انها فتنة وضلال مبين .. الخ » (نفس المصدر) واستجابة لدعوة الرابطة على لسان صاحب البيان الذي نرجو له عظيم الاجر من الله تعالى ، نرجو رئاسة تحرير « المجتمع » الموقرة ، نشر الكلمة التالية حول الموضوع . وذلك اسهاما في المسئولية الملقاة على ورثة رسالة الله ، والمسؤولين ان ينقلوها الى الاجيال اللاحقة كاملة ، نقية من الشوائب ، لا تشوبها شائبة تحريف بتزييف او زيادة او نقص والله تعالى وحده نسأل ان يجزي القيمين على تحرير هذه المجلة خير الجزاء لتحملهم احد الاعباء الكبرى في سبيل تحقيق هذا الهدف .

● من الواضح الجلي ان الحكم الشرعي بحظر ترجمة القرآن الكريم ، يعتمد ــ من حيث الاساس ــ على كون القرآن الكريم معجزا تستحيل ترجمته مع الحفاظ على اعجازه . وبعبارة اخر ى: ان المترجم ــ بفتح الجيم ــ الذي سوف يسمى قرآنا ، لن يكون معجزا بحال ، واذا انتفت عنه هذه الصفة فانه لا يصح ــ بالتالي ــ ان يسمى قرآنا . ويستتبع ذلك امتناع نسبته الى الله تعالى . ومن المعروف ــ اسلاميا ــ ان من عظائم الكفر ان ينسب الى الله تعالى ما لم يقل ، والبراهين على ذلك لا تحصى ، عقلا ، ونقلا في القرآن العظيم نفسه والسنة المطهرة . من امثال ذلك قوله تعالى : « ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا » وقوله سبحانه « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين » والمعنى هذا مستفيض في القرآن ــ وفي اللغة : كذب عليه: نقل عنه ما لم يقل ، وكذبه الحديث : خاطبه بغير الصدق .

● والقضية ــ على وضوحها في حدود المعطيات الشرعية السابقة ــ تتطلب شيئا من التحليل والتحقيق يدور حول استحالة الترجمة فما سر هذه الاستحالة ، وعلى ضوء كشفه تثبت قطعية فشلها ، اي فشل الترجمة ، وتتضح معالم تعليل الحكم الشرعي بتحريمها . وفيما يلي محاولة تسلط ضوءا على هذا الجانب من الموضوع .

● وجوهر القضية ــ والله تعالى اعلم ــ ان كلام الله عز وجل ينظر فيه ــ لجهة اعجازه ــ من ناحيتين اساسيتين : احداهما تتعلق بالنظم،



حــول

ترجمة القـران الكـريـم ..

نعم .. ترجمة النص مستحيل

وهي لغوية وفي قمتها التعبير البلاغي ، والثانية بالمضمون ، الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اوصافه انه « ... فيه نبأ من قبلكم ، ونبأ من يأتي بعدكم ، وحكم ما بينكم .. » الحديث . وليس اي من الناحيتين مفصولة عن الاخرى فبينهما ترابط تلاحمي ، والاعجاز واقع ضروري عن كون الامرين مصدرهما الخالق الباري جل وعلا .

● اما الناحية الاولى ــ اللغوية ــ فان القرآن الكريم يتميز ــ مع انه كلام عربي ــ بكونه صادرا عن الله عز وجل الذي عنده علم الالفاظ ومعانيها واساليب التعبير واطلاقاتها على وجه الشمول الجامع ، بحيث لا تعزب عنه كلمة . وبهذا يختلف القرآن عن كلام عادي الناس بل اكابر الفصحاء والبلغاء ان هؤلاء ــ بلغ احدهم ما بلغ من الشأو وسعة الاطلاع على اللغة ومفرداتها ، فانه من غير الممكن ــ وهذا امر معقول ومفهوم ــ ان يمتلك ناحية مفردات اللغة على وجه التفصيل والعموم ، فضلا عن ان يقتدر بشر على استعمالاتها التي لا يحدها الحصر .

● الفارق هذا ــ بين كلام الله تعالى وكلام الخلق ــ يترتب عليه واقع بالغ الاهمية ، يلخص بأن اي متكلم ــ او كاتب ــ انسان ــ لا بد له من ان يتكلف صياغة ما يحبكه من الفاظ معبرة عن معاني . وبلغ ما بلغ من القدرات ، فانه ــ ساعة يباشر عملية التاليف ، لا بد لذهنه وان يقوم بدور ــ يتسم غالبا ــ ان لم نقل دائما ــ بالانفعالية لتحقيق اصطياد الالفاظ من الذاكرة وتخير الانسب منها لتأدية المعنى المراد ، الذي يخضع بدوره لقانون الانتخاب . ولو نحن اخذنا بعين الاعتبار كلا من الموهبة او الايحاء ، والكسب والاجتهاد ، فان انسانا لن يتجاوز المقاربة للمراد وتأديته ، ومن المحال ان يبلغ كاتب ــ انسان ــ مرتبة القمة في مطابقة نتاجه للواقع ، وشتان بين هذا ، وكلام الله تعالى المحكم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

● والبرهان على الحقيقة السابقة يدركها كافة الكتاب انفسهم ، الذين ــ ما من احد منهم ــ الا ويعيد النظر المرة تلو الاخرى فيما يكتب ، فيغير معنى ، او يبدل لفظا ، او يقدم عبارة . وليت الامر باعادة النظر يقف ضمن حدود ظرف زمني ، بل لا يفتأ الكاتب يراجع ما كتب ، حتى لو تراءى له انه قد بلغ الذروة ــ وهي نسبية قطعا ــ فانه سرعان ما يعاود التأمل ، بل يجد الامكانية ان يعيد صياغة ما كتب على وجه افضل ، هذا ان لم نقل كثيرا ما يبدل الكتاب اراءهم فيما ينشئون من حيث الاساس . ويمكن القول بأن الذي يوفق ــ في مجالات الفكر ، فيكون اكثر هداية ويصيب الهدف ، فان مرد ذلك يرجع الى استيحائه الحقائق من وحي الله عز وجل .

● هذه هي الصورة للطبيعة البشرية في حقل التاليف ، والتي لا تمتلك سوى قدرات نسبية ، وذلك خلافا للذات الالهية التي

لا تحد امكانياتها « ان الله بكل شيء عليم » « الا يعلم من خلق » ؟ « وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب بين » .

● ان كتابا ـ يصدر عن الاله الحق ـ الذي هو بكل شيء عليم ـ من المحتم ان لايكون على غرار صنع البشر ، ومن المحال ان يصدر عن تكلف الاصابة والتحسين ، بل من المتوجب ـ عقلا ـ ان يكون ناطقا بالحق « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » .

● واما الناحية الثانية ـ وهي المضمون ـ فمتصلة اتصالا تلاحميا ـ كما سبق ـ بالاولى لا جرم أن الصياغة الكلامية هي تعبير عن واقع، سواء لجهة تصويره (اعطاء صورة عنه) او تدبيره وتنظيمه . ومن كان عليما بكل شيء ، حري به ان يأتي تصويره طبق الاصل ـ من جهة ، وان تأتي معالجته ملائمة تتصف بالكمال ، للواقع المستهدف معالجته ، من جهة اخرى .

● وتتضح كلتا الحقيقتين ـ فيما يتصل بالناحية الاولى والثانية ـ وبأجلى صورها ، باطلالة على كتاب ظهر حديثا لسماحة مفتي طرابلس الاستاذ الشيخ نديم الجسر ، اسماه « غريب القرآن ومتشاباته » . جمع فيه الفاظا لغوية من كتاب الله في قرابة مئتي صفحة ،شارحا اياها معتمدا « التفسير اللغوي المحض » .

وبأدنى تأمل يلاحظ من يتصفحه انه ـ بانتزاع اللفظة القرآنية من مكانها في الاية فقدت وظيفتها في تأدية المعنى وغدت غريبة فعلا بل موحشة ، لا تكاد تختلف عن اية كلمة عربية معجمية .

● وتتضح الحقيقة ـ موضوع البحث ـ اكثر فاكثر ـ في محاولة لابدال اللفظة القرآنية المنتظمة في الآية ، بالمرادف الذي يورده المؤلف لتلك اللفظة ، ان روعة القرآن ستغيب ، ولن تضحى الآية ـ التي ابدلت لفظتها بما يدعى مرادفا وعلى الاعم الاغلب ليس كذلك والترادف نادر جدا ـ لن تضحى او تظل قرآنا بحال . ومما يبلور هذه النقطة الطريقة المعجمية ـ الالف ـ بائية ـ التي تخيرها ، والتي استلزمت ان تقصي كل لفظة عن مرافقتها في الآية ، الامر ، الذي يسهل الوصول الى اللفظة المطلوبة ـ وهو ما قصده سماحة المؤلف وان كان هذا الهدف تم على حساب اضعاف تقريب المعنى القرآني المقصود .

● ونسارع هنا الى القول بأن الكتاب ذو فائدة فذة يشكر صاحبه عليها ، وينطق بنبل الغاية والوسيلة ، ومؤلفه من كبار الغيارى المعروفين على كتاب الله تعالى ، وانما تخيرناه لملائمته للاستشهاد .

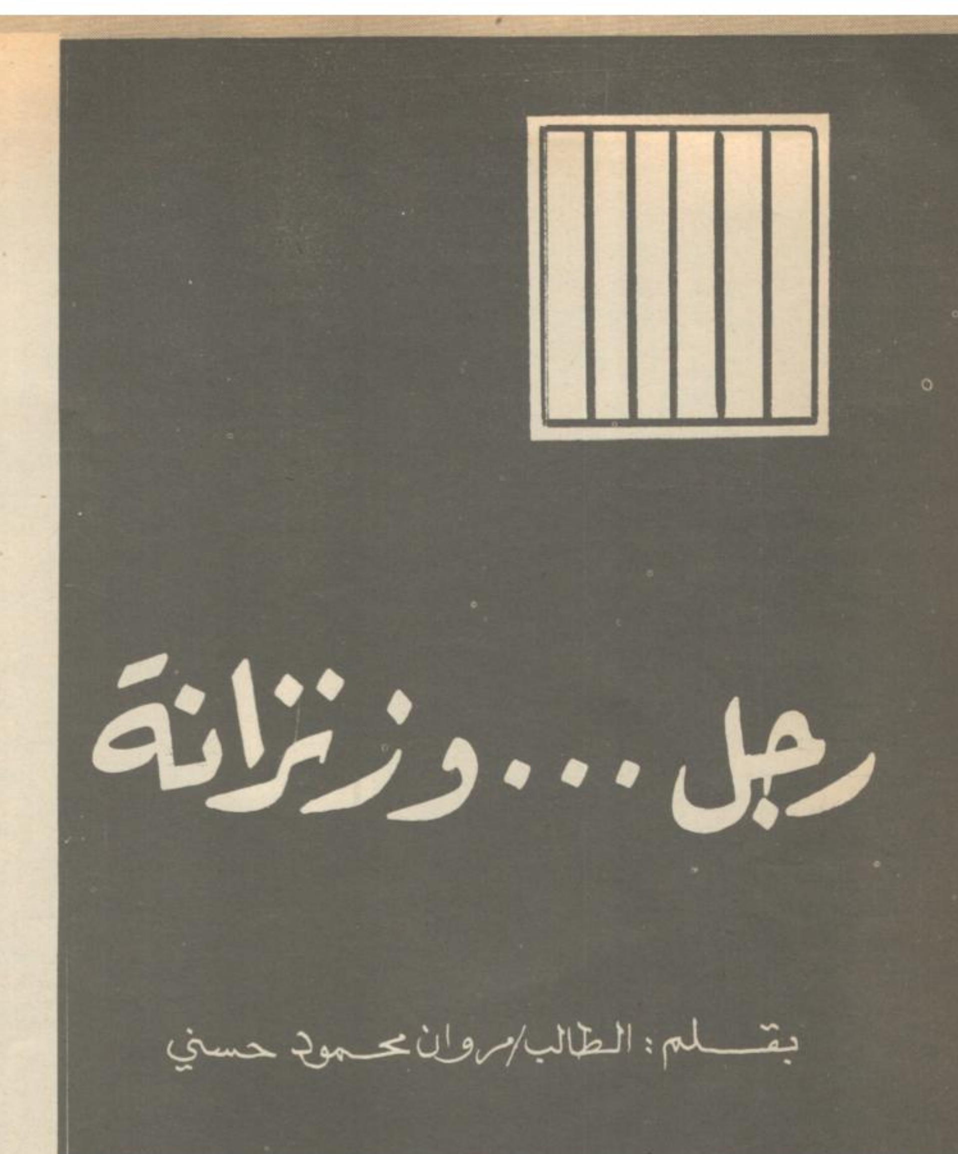
□ وبعودة الى الموضوع نقول : انه من المحتم القطعي ، أن ترجمته ـ مهما روعي فيها الدقة ، لن تأتي الا نسبية . واذا كان ابدال لفظة عربية بأخرى سيؤدي الى اختلال في المعنى وسيكون مقاربا ، فكيف ان ترجمت الى لغة غير عربية ؟ واذا كان هذا محقق بالنسبة الى المفردات ، فكيف الحال في المؤلفات ؟ واذا كان التطابق يكاد يكون محالا في ترجمة كلام عربي عادي ـ ومن المعروف أن اللغة العربية أكثر ثراء في دلالاتها ـ فانى لنا ترجمة ـ حتى مقاربة على ادنى مستوى، لترجمة كلام الله تعالى ؟

● ولا يفوتنا التنويه هنا ، بأن بيان فضيلة الشيخ مخلوف تضمن عبارة تحتاج الى ايضاح، حيث يقول : « ان ترجمة القرآن المقدورة للبشر هي الترجمة المعنوية لا غير ، اما الترجمة الحرفية فغير مقدور لهم وهم عنها عاجزون لقوله تعالى « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » والذي يسعنا أن نفهمه من كلام الشيخ ان المقصود بالترجمة المعنوية ترجمة تفسير للقرآن ، وعليه تكون الترجمة هي لكلام المفسر ، وليس لكلام الله تعالى ، وسع التفسير او اوجز ، وعليه فان المحظور هنا ، ان يفهم من عبارة البيان جواز « الترجمة المعنوية » ، على اساس ان المقصود بالمعنى ، مراد لله تعالى ، وعليه لا يكون ثمة فرق بين أن نستمي الترجمة لفظية او معنوية ، لان الترجمة المعنوية ـ بهذا الاعتبار تكون عين الترجمة اللفظية ، لان مبدا الترجمة ـ وان كان في الظاهر يعتمد الالفاظ كمادة للترجمة ـ فهو ـ في الحقيقة ومن حيث الجوهر ، يترجم المعنى ، ضرورة ان الالفاظ لا تعدو ان تكون قوالب للمعاني . وقصارى القول انه لا يجوز بحال ان ينعت اي كلام مترجم ـ غير القرآن الكريم العربي اللغة ـ بأنه كلام الله تعالى .

وهكذا يتضح ـ بما يقطع الشك ـ ان حظر ترجمة القرآن الكريم ليس مبنيا على قداسة خيالية او وهمية ، ولكن على أساس من الواقع المدرك ـ والمتذوق ـ المعقول والمحس ، واسرار اعجاز القرآن ـ التي تقض مضاجع خصومه ، هي التي تبعثهم تارة على تحريف طباعته، وطورا على ترجمته ، وهكذا لا يفتأون يشهدون على انفسهم انه خير لهم لو آمنوا به واستجابوا له ، ولقد صدق الله العظيم الذي قال : « وهم ينهون عنه وينأون عنه ، وأن يهلكون الا انفسهم وما يشعرون » ويقول :

« وما منع الناس أن يؤمنوا اذا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا » ؟

ـــــــــــــ الشيخ عثمان صافي



عمالقة الاشجار تنمو من سجن بذورها في باطن الارض .. والى اللامنتهى يسير العذاب في السجن .. كانت مرارة المجهول منطبعة على كل أجزائه حين أدخلوه اليه كرة دامية من بقايا جسد ممزق .. لقد كان انسانا .. ركلوه حتى انزوى في زاوية الزنزانة، واغلقوا عليه الحائط الحديدي ، أصوات صرير الحديد هي نغم الموت الذي يعزف كل لحظة في أعماق الزمن المنتهي ، بين أنات الصامدين وأناشيد صمودهم .

في قبور الاحياء يموت كل شيء ، حتى الالوان ، فلا يبقى سوى الاسود والصمود الحزين ، الاسود في كل مكان ينظر اليه حيث الحوائط المتقابلة بتحد شرس لكل ما هو حي، والصمود الحي يرد التحدي دون انتصار أو هزيمة فيكله الحزن .. ويتيه الانسان .

ومع الزمن تتوقف قدرة الانسان على الرؤية حيث لا مرئيات وتصبح الذكريات هي الحياة والماضي والسلوى ، والقادم هو الامل، ولكن الحاضر يبقى الضياع ، والضياع بسببه المحيط ..

زنزانة وقضبان .. والموت يطاردني مرة وأطارده مرات لاتخلص من عذاب الحاضر . الى متى سترافقيني في رحلة عذابي أيتها القضبان ؟؟ كم انت شرسة ، تماما كشراسة الأعداء .. عزلتيني عن كل احبتي .. واجلستيني مع الموت هنا دون أن يمسني وهو بقربي.. هل مات الموت ؟؟ سأنشد

فليمت الموت ، أما نحن فلن نموت .. وسأنشد لبلادي مع رعف الدماء ، سأنشد مع الصامدين الصابرين فأمنعونا عن نور السماء ، سننشد جميعا للنصر ونزرع الزنازن كبرياء .

حين ينطفيء سراج السماء يشتعل سراج الذكريات وتحل مدن الالام في كل الزنازن ويتوقف الزمن ولا يبقى سوى نباح الاعداء يمزق جراح الاحزان ، ونطارد النوم أو الموت ، لا فرق ، الى حيث الخلاص ، دون الوصول ..

كنت اركض والكلاب تلاحقني .. واركض والبنادق تلاحقني .. خرجوا علي من كل الجحور .. وأسابق رصاصهم وبرق السماء ورعودها .. ويلاحقوني .. ثقل وزني من أطيان الارض ، أجري متجرعا كؤوس الاحزان ومرارتها.. وهم لا يكفون عن مطاردتي .. ضاقت الارض ولم يعد لي مأوى التجيء اليه .. ويطاردونني .. ولا اريد أن يمسكوا بي .. وأجري بين الصخور .. ان أمسكوا بي انتهى أمري ، وحرمت من قتالهم طويلا.. واجري وكأن ملجئي يبتعد عني .. واتعثر .. واتعثر .. وتحل نهايتي بقبضة أعدائي .. آه لو كنت أملك قنبلة .. لم يبق شيء سوى يدي المكبلتين ..

وطني .. هل سألقاك منتصرا ؟ متى أيها اللقاء فأنا أخاف الوداع أن يطفي ويفرق .

زنزانة وقضبان وآلام وأحزان.. في السجن يصبح المناضل صورة مجسدة للوطن .. فكل منهما بلا حرية تفجعه الاحزان .. ثم يواسيه الامل ..

زنزانة وقضبان .. وكأني رواية حزينة بين ثنايا صفحات كاتب حاذق .. ما أسهل الكتابة عن تجارب الاخرين ومرارتها .. وما أصعب العيش الحسي فيها ، فلحظة الم أعيشها لا تساوي وصف كل كتاب

الارض لها .. فالى متى سيظل طريق هموم الحتوف المتفجرة ممتدا؟؟ والى متى سأبقى بين جدران النهاية أنتظر النهاية ؟

حتى الربيع لم يأت منذ سنوات، قد أتاني ربيع بلادي مرة وأنا غريق بخريف أحزاني يعصف البعد في أنحائي ويسقط أوراق حياتي .. فبكاني الربيع .. ورحل .. ولم يعد للآن .. متى سيعود الربيع ؟؟

وفي الشتاء الباكي كنت ألتحف همومك وهمومي .. بلادي أحملها دائما في عيني ، أراها بين الأوراق الصفراء .. تركوها دون غطاء ورحلوا الى خماراتهم — لينسوا مأساتهم — والسلاح مركون يزحف اليه الصدأ بعد ان رحلت حرارة البارود وحلت برودة الصمت ، وسكارى يفلسفون الامور .. فلنركن السلاح .. فخلف الشمس ظلام ، لا خلف الظلام شمس .. ونحيد عن الدرب . . وباسم التصحيح نتجه نحو الهاوية .. وبالقرب طفلة تبكي خبز الارض السليب ..

الضوء شديد جدا .. يسبر أعماق عيني .. وصوت كريه من وراء الضوء يسألني ويسألني .. لا أعرف .. وتنهال الكلمات .. وتعود الاسئلة .. لا أعرف .. ويمزق جسدي ، فلا معنى للجسد ولا للروح .. ها هي أسماؤهم ؟ من أين انطلقتم ؟؟ وأرد بنفس الجواب ويأتيني نفس العقاب .. أسمعتهم صوت اللهيب وهو يخترق جسدي بأيديهم .. ولم أسمعهم أسماء الثوار .. الضوء يذيب نظري . . والاسئلة تتكرر وتتلاحق وتصرخ طالبة الاجابة .. ولا تجد سوى خيبة الامل لا أعرف ..

آه بلادي .. يقتلني الشوق اليك .. ولكن فراشي الموت فهل سألقاك قبل الموت ؟؟

زنزانة وقضبان وليل طويل .. كيف تصبح الارض بدون التين والزيتون ؟؟ على أرضي قتلوا التين والزيتون .. ومن بين ثنايا الظلام دسوا في يدي مالا .. أصدقه هو ؟ أرشوة ؟؟ لا .. لن آخذ المال ، لانه لاذلال .. باغية في ليل الدم تطلب منا بيع الوطن .. أندبك وطني وقد باعوك .. باعوك بكأس خمر !! وأنا سجين في عالم النسيات والموت ، وملتاعة أسمها « سلاح » تبكي سواعد الرجال المبتورة ، والرجال يتصارعون ويقتتلون .. فمتى يتم الوئام في مجتمع اللئام ؟؟ أبكيك عمان كم أبكيتني .. كان أيلول شهرا فأصبحت كل الاشهر أيلول ، وأنت تنتظرين الاحرار والاحرار عنك منحرفون .. زنزانة وقضبان . . وروح تفارق جسدا .. اكتمل الموت .. لم يبق بين الزوايا سوى صرير الحديد ، نغم موت يعزف كل لحظة في أعماق الزمن المنتهي ، بين أنات الصامدين .. وأناشيد صمودهم ورغم الظلم والظلمات .. أرى النور من بعيد .. أراه يقترب بأشعته المضيئة .. ويحدد معالم الطريق .

وأرى الامل — رغم الزنازين — يسقي حياتنا المجدبة . ويحولها رويدا رويدا الى خصب ممرع ينبت الرجال الاقوياء المزدهرين بروح الجهاد .

انه نور الايمان بالله
والامل في تأييده ونصره .





بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية



بقلم:
الأستاذ/ عز العرب فؤاد

(انـواع الزواج)

(اولا : الزواج بالشراء)

وهذا النوع هـــو اكثر الانواع انتشارا ليس بين الشعوب البدائية فحسب بل وبين الشعوب التي لها حظ من التمدين كالرومان . (١)

وكان هذا النوع من الزواج هـو المألوف عند الساميين القدماء وعنـد الهنود الحمـر والتتر والمغـول والاغريق . لذلك كانوا ينظرون الى المراة التي لم يقدم لها شيء من المال نظرة ابناء الوقت الحاضر الى العاهرة وذلك واضح عند اهل استراليـا الاصليين .

وكلما قدم للمراة كثير من المـال كلما كانت تشعر بفخر . وللـزوج الحق في بيع زوجته لمن يريد متى يشاء وفي استطاعته ان يرهنها او ان يؤجرها للغير كما هو الحال عنـد قبائل سومطرة .

(ثانيا : الزواج بالاسر)

وتلك الطريقة كانت نتيجة الحروب التي كثيرا ما تنشب بين القبـائل لاوهن الاسباب بل كثيرا ما كـانت تنشب الحروب لغرض السبي نفسه في القبائل التي تعـاني نقصا في النساء .

وهناك نوع آخر عبارة عن اختطاف رجل لامراة بعينها في غير اوقـات الحرب فالرجل في هذه الحـالة يختطف المراة التي يرغب فيها رغما عن ارادتها . وقد يكون ذلك امـرا متفقا عليه بين المراة والرجل في بعض الاحيـان .

(ثالثا : الزواج بالمؤاجرة)

جرت العادة عند كثير من الشعوب البدائية في حالة عجز الرجل عن دفع مهر المراة ان يؤجر الزوج نفسه لابي العروس او لذوي قرباها مدة مـن الزمن يقوم فيها بأعمال مختلفة الى ان يفي بالثمن المطلوب .

(رابعا : الزواج بالرضا والقبول)

يرجع بعض علماء الاجتمـاع ان الزواج بالاختيار لم يكن امرا قليل الحدوث بين القبائل والشعـوب البدائية بل قال بعضهم بان هـذا النوع من الزواج هو الذي كان شائعا في الاصل ثم مر بمرحلة الشراء على يد الاسرة او العشيرة ثم عاد كما كان في العصر الحديث بضعف سلطـان الاب في الاسرة .

خامسا : زواج المشاركة الاخوي

ومقتضاه ان يشترك مجموعة من الاخوة الذكور في زوجة واحـدة يقسمونها بينهم قسمة زمنيـة يحددونها ويتعارفون عليها . وكـان ينسب ابناء الزوجة الى الاخوة جميعا ثم تنازل الاخوة للاخ الاكبر عن حق النسب وبذلك نسب الطفل اليـه نظرا لكبر سنه واسبقيته في المعاشرة الزوجية وكان يحدث هذا النوع من الزواج بين الاقاليم التي يقل فيهـا عدد النساء عن عدد الرجال بنسبة واضحة .

عقد الزواج عقد دينـي

ويتسم عقد الزواج في المجتمعات البدائية عامة والطوطمية خاصـة بصبغة دينية شانه في ذلك شـأن جميع الامور الهامة عندهم وتختلف الطقوس باختلاف الطوطم الذي تدين به الجماعة ويتلو ذلك كاهن او ساحر حتى يصبح زواجا شرعيا .

ويتم ذلك بتلاوة صلوات واناشيد خاصة ويرمزون الى رباط الزوجية برموز خاصة يصبح بعدها الرجـل والمراة زوجين .

(الــزنا)

بعض القبائل البدائية لا تعتبـر الزنا جريمة تستوجب حتى مجـرد الاستنكار بل قد يقدم الرجل لضيفه زوجته وزيادة في اكرامه وقد يرسل الرجل زوجته الى احـد الاشراف لتحمل منه ولا يجد في ذلك غضاضة كما تستنكر بعض القبـائل تلك الجريمة وتعاقب مرتكبيها اشـد العقـاب .

(الطـلاق)

يقال ان الطلاق كان مجهولا عند الصيادين المتاخـرين والمزارعين البدائيين نادر الحدوث في القبـائل البدائية ، كما ان بعض القبـائل تمارس الطلاق بكثرة ولاتفه الاسباب والغريب ان المراة في افريقيا الوسطى لها ان تطلق زوجها اذا لم يستطـع حياكة ملابسها .

وللمراة في حق الطلاق قسط اوفر في المجتمعـات البـدائية عنه في المجتمعات المتحضرة .

(مركز المراة)

من الواضح ان المراة كانت اقـل مكانة بكثير من الرجل حيث انه يحرم عليها لمس الطوطم او رمـزه او الاشتـراك في الطقوس والشعائر او ارتياد الاماكن المقدسة كما يعتبـر من يمستها وهي حائض نجسا .

ولكنها في العشائر التي يحكمهـا النظام الامي ، كانت اكثر حقوقا من نظيراتها في العشائر التي يحكمهـا النظام الابوي . والمراة كانت تمارس الفلاحة بوسائلها البدائية وكـانت تحمل هي اولادها مشدودين على ظهرها اثناء عملها في الارض وكـان على الرجل الصيد برا وبحرا .

ديانات المصريين القدماء

كان الدين رموزه وطقوسه عند قدماء المصريين له قدسيـة كبيرة ، اذ ترك فيهم اكبر الاثر في حياتهم الخاصة والعامة .

وقد اختلف العلماء في فلسفـة الديانة المصرية القديمة .. فذهـب البعض الى انهم عرفوا الاله الواحد الاحد الفرد الصمد ، وان التوحيد كان الدين الاصلي عندهم قبل عصر الملك مينا مؤسس الاسرة الاولى بزمن طويل . وان الذي حمل لهم هـذه الديانة ادريس نبي اللـه عليـه السلام .

فقد قيل : انه ولد بمصر «بادفو» وقيل بمنف وقيل انه ولد ببابل (١) وهبط هو واتباعه « الحورشوس » او اتباع حوروس ليدعـو المصريين الى عبادة الله الواحد الاحد ، وان عبادتهم له كانت الصمت والرهبة ، وكان وصفه عندهم : « فـرد ازلي خالق كان قبل كل شيء ويبقى بعـد كل شيء ، لا بداية له ولا نهـاية ،



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية

خالق الارواح في الاشباح ، يمضي الزمان وهو باق » .

وقد سماه المصريون القدماء (آتون) ولهذا الاسم معنيان .. معنى خفي وهو (أصل كل شيء قام به الوجود) ومعنى ظاهري وهو « الاتوم الذري المعروف الذي تكونت به السماوات وما فيها من شموس ، والارض وما فيها من مخلوقات » فاذا اتجه اتوم للوهب والاعطاء سمى (رع) واذا ظهر بارزا بمثاله الشموس سمي (آمون) .

وقد وجد في هرم سقارة المدرج من الوثائق ما يدل على انهم كانوا يعتقدون في اله ذي صبغة خفية لانه غير منظور .

ووجد ايضا في هيكل ايزيس بصا الحجر نقش قديم يتضمن الكلمات الاتية : « أنا كل شيء كان ، وكل شيء كائن ، وكل شيء سيكون ، ومحال على من يفنى أن يزيل النقاب الذي تنعت به وجه من لا يفنى » .

وقد قال العلامة ماسبيرو من اساتذة فرنسا : « وكان الاله المصريين الاول عالما بصيرا لا يدرك . موجودا بنفسه ، حيا بنفسه ، حاكما في السماوات والارض لا يحتويه شيء ، فهو اب الآباء وام الامهات ، لا يفنى ولا يغيب ، يملأ الدنيا وليس له شبيه ولا حد له ، موجود في كل مكان » .

وفي راي هؤلاء العلماء ان الاسماء الكثيرة المختلفة التي كان يقدسها قدماء المصريين ويتقربون لها بالعبادة ما هي الا رموز مختلفة لاله واحد او صفات مختلفة له او آثار من آثاره جديرة بالتقديس .

وقد ذهب بعض العلماء الى خلاف ذلك ، فزعموا ان المصريين القدماء لم يعرفوا التوحيد الا في عهد اخناتون ، اما في بقية العهود ، فقد كانت للمصريين عبادات كثيرة متعددة ، فمنهم من عبد الكواكب ، ومنهم من عبد الحيوانات ومنهم من عبد الملوك الفراعنة .

ومن العلماء من ذهب الى انه كانت لكل اقليم من اقاليم مصر القديمة اله او آلهة خاصة بهذه الاقاليم .

فلم يكن اله طيبه هو اله منف ، بل لكل اقليم اله او عدة آلهة وهكذا .. ونحن نرى ان كلا من هذه الآراء فيه كثير من التطرف والقصور فالثابت ان مصر الفرعونية لم تحرم من رسل من لدن رب العالمين يبصرون الناس بالاله الحق الواحد الاحد ومن هؤلاء : نبي الله ادريس عليه السلام ، ونبي الله يوسف عليه السلام ، ونبي الله موسى عليه السلام .

وقد جرت سنة الله منذ خلق آدم ووجوده على الارض ان يرسل الى الناس الرسل ليردوهم من الشرك الى التوحيد الخالص اصل فطرتهم التي فطروا عليها ، فيهتدي على ايديهم من يريد الله به خيرا . ويظل الناس متأثرين بهؤلاء الرسل فترة من الزمن حتى يتقادم عليهم العهد ويطول عليهم الامد فتقسوا قلوبهم وينسون ما عاهدوا الله عليه .

وهكذا يتدرجون في الضلال حتى يشركوا بالله ويستشرى الفساد في الارض فيرسل الله اليهم رسولا رحمة بهم .

فالتطور الذي سببه الزمن سنة من سنن الله « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

لذلك نميل الى الراي القائل (١) بان الديانة المصرية القديمة قد سارت على سنة التطور .

فقد كانت مصر قبل عهد الملك مينا تعبد الاله الاحد الحق آتون وقد كان للكهنة في هذا العصر قداسه تجل عن الوصف ، اذ هم الذين يعلمون الناس اسرار الكون وأسرار الخلق والحكمة والفلسفة وسائر العلوم .

وكان هؤلاء الكهنة يعلمون تلاميذهم كتمان العلوم وما فيها من أسرار عن العامة حتى لا يتهوموا بها وبكتمانها عن الاشرار حتى لا يتسلحوا بها .

وظل الكهنة يحكمون مصر حكما اتوقراطيا دينيا الى سنة ٥٠٠٤ ق.م حيث انتزع الحكم من ايديهم اول ملوك الاسرة الاولى الملك مينا .

وقد ظن المصريون المتأخرون الذين اعقبوا حكم الكهنه ان التماثيل الرمزية التي اقيمت لآتون او رع او آمون على هذا الاعتبار آلهة مختلفة فعبدوها ، في حين أن أصلها صفات الهية وليست آلهة . وبذا عرفت مصر الشرك وعبادة الاوثان .

ولما مات مينا عبده قومه كابن الاله فتاح وعن هذا الطريق خرج الفراعنة أبناء الاله . ثم لكي لا تقطع السلالة الالهية على زعمهم تحتم على من يرقى العرش من اسرة جديدة أن يتزوج من الاسرة التي سبقته في الملك . لينتقل دم مينا من جيل الى جيل .

ثم زواج الاخ من اخته كما سيأتي عند حديثنا عن الزواج والطلاق بالتفصيل بالنسبة للملوك المصريين القدماء .

وهنا اشترك الملوك مع الالهة احياء وامواتا ، فبينما نرى الملوك في المعابد الكبيرة كالكرنك ماثلين في العبادة أمام آتون او رع او آمون ، اذ بنا نرى في بعض حوائط المعابد الصغيرة صور الفراعنة ولها الصف الاول ، حتى قبل الآلهة . بل نراها تتقبل العبادة ولها اختصاصات الآلهة .

وهكذا تطور الدين من عبادة الاله في شخص آتون ورع ثم قرص الشمس في شخص آمون ، وبقية مظاهر الطبيعة ثم الملوك والعظماء .

بل لقد تطورت العبادة حتى شملت أحط الحيوانات واحقر الحشرات والهوام . والمصريون في ذلك متأثرون بعقيدة تناسخ الارواح ، وانهم لا يعبدون تلك الحشرات والحيوانات والجمادات لذواتها بل تقربا الى ارواح اجدادهم وذويهم وآلهتهم التي حلت في هذه الاشياء .

البقية على صفحة …

تعلن

شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم

عن:

تنزيلات كبرى!

على كافة الأثاث والسجاد والادوات المنزلية

ابتداء من: ٢٥/١١/١٩٧٤

البيع نقداً أو بالتقسيط

انتهزوا الفرصة وشاهدوا معروضاتنا:-

في معرض الشعب شارع السور:
تلفون: ٤٣٤٥٥٧
المعرض الرئيسي شارع عبد الله المبارك:
تلفون: ٤٢٤١٣٨
معرض الشويخ الدائري الرابع -
تلفون: ٨١٨٤٢٤
معرض شارع فلسطين تلفون: ٤٢٤١٣٨

قضايا على بساط النقد



الاسلام... و العامية والفصحى



ولم يستعص على اللغة اي مصطلح .

اما مسألة صعوبة اللغة والتعقيد في نطقها وحروفها وكتابتها فان الواقع يكذبه ذلك لاننا نلاحظ تطابقا بين الصوت المقروء والمكتوب لانجد مثله في الفرنسية ولا الانجليزية فالانجليزي يحذف حرف و في وحرف في وفي والكاف في والباء في وحرف (ك) لا يكتب في العربية الا كافا ويكتب في الانجليزية على صور عدة : K و C و Q و و .

وحرف (ف) لا يكتب في العربية الا فاء ويكتب في الانجليزية و و (٢٢) وفي الانجليزية كلمات تنطق نطقا واحدا وتختلف في الكتابة والمعنى والاشتقاق ومن امثلة ذلك و و وقس على ذلك ما لا سبيل الى احصائه من الامثلة العديدة في مختلف الاصوات .

على ان الكتابة بالعربية الفصحى فيها اختزال بالنسبة للغات الاخرى . فالكلمة العربية اذا كتبت باللاتينية تحتاج الى ضعفي عدد حروفها العربية — كما يقول اهل الاختصاص (٢٣) ثم ان الذي يريد تعلم الانجليزية

(٢١) تاريخ الدعوة الى العامية واثارها في مصر للدكتورة نفوسة زكريا سعيد ص : ١٠٣

(٢٢) الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر لمحمد محمد حسين ٣٤٨/٢ .

لا بد له من معرفة لفظ كل كلمة فيها وكتابة كل لفظ كذلك . وليس ذلك فحسب بل عليه ان يعلم كذلك قراءة كلماتها المركبة اما الاصول العربية ففيها قياسات عامة ثابتة فأيهما اصعب اذن العربية ام الانجليزية ؟ وايهما اصلح للكتابة العربية أم اللاتينية .

على ان الفترة التي يتعلم الانسان فيها الانجليزية او الفرنسية او الالمانية ليكون من اهل الاختصاص لا يقل عن الزمن الذي يتعلم فيه العربية كما يقول الاستاذ العقاد في رد ه على مشروع عبد العزيز فهمي حول اتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العربية (٢٤)

ومن الجدير بالذكر ان نقرر بأن للبيئة التي يعايشها الطفل اثرا كبيرا في تلقيه اللغة واتقانها حيث يتعلم اطفالنا العامية الشائعة في اقل من خمس سنوات ولا يتعلمون الفصحى الا في اكثر من عشر سنوات ذلك ان اطفالنا تتفتح اذانهم على سماع العامية فقط ، فالام لا تتكلم الا بها والاب لا يتكلم الا بها ، واولاد المحلة والجيران لا ينطقون بسواها ، والناس في الطرقات لا يكون حديثهم الا بها ... وهكذا حتى ترسخ العامية في الطفل رسوخ الانجليزية عند اطفال الانجليز والفرنسية عند اطفال الفرنسيين .

ولو فرضنا طفلا نشأ في مجتمع يتكلم اهله العربية الفصحى وبعد سن مخصوصة يتعلم العامية لاحتاج في تعلم العامية الى اكثر من عشر سنين في الوقت الذي يتعلم الفصحى في اقل من خمس سنوات . فالمسألة اذن مسألة بيئة التعليم وليست صعوبة اللغة .

اما عن ارتفاع مستوى اللغة عن فهم العامة فان الحقيقة غير ذلك لاننا كثيرا ما نشاهد الناس الاميين الذين ليس لهم حظ في القراءة قليل ولا كثير وقد اجتمعوا على رجل شبه امي لا يحسن سوى القراءة فقط ومع ذلك فهم يفهمون كلامه فهما حسنا . بل نجد كل يوم كثيرا من الاميين هنا وهناك وقد تحلقوا حول المذياع يستمعون الى نشرات الاخبار بالعربية الفصحى ويفهمونها فهما جيدا . ومسألة التفاوت الكبير بين لغة النطق وطريقة الكتابة التي يبررون من اجلها الدعوة الى العامية اصبحت كذلك من الامور التي تعتبر مناقشتها من لغو الحديث اذ اي امة من الامم لم تكن لها اكثر من لهجة ؟ الفرنسية ام الانجليزية ام الالمانية ؟ (أما في فرنسا فقد ازيلت اللغات العامية واقيمت مقامها الفصحى ولايزال الباريسي حتى اليوم لا يفهم لاول وهلة المواطن الفرنسي الذي يسكن في (ليموزان) او يتكلم لهجته ولغته المحلية المعروفة بالباتو (٢٥)

ان وجود لغتين فصحى وعامية ظاهرة طبيعية في كل اللغات الاجنبية (٢٦) والعامية في تبدل مستمر فالعامية التي كان أهل الموصل يتكلمونها قبل مائة سنة تختلف الى حد ما وتتباين عن لغتهم العامية اليوم . اضف الى ذلك دخول كلمات اجنبية في اللغة العامية نفسها لا تمت لها بصلة بدخول الاجنبي فكم كنا نسمع — ولا زلنا — من الالفاظ التركية والهندية والفارسية والانجليزية التي دخلت لغة الموصل العامية ؟! انها بلا ريب كثيرة كثيرة . ومن كان في ريب مما اقول فليلتق رجلا من العامة المعمرين ليلمس بنفسه البون الكبير بين العامية التي يتكلمها الرجل المعمر ، والعامية التي يتكلمها الناس اليوم .

فمن غير المعقول اذن ان يدعو البعض الان الى اللهجة العامية في الوقت الذي تسير هذه العامية نحو الزوال والافول رويدا رويدا ويكاد الناس يتخلصون من اغلب الكلمات الاعجمية التي دخلت لغتنا الفصحى ذلك لان اتساع المدارس والمعاهد والكليات ساعد على اضعاف العامية واحلال الفصحى مكانها .

على أن من حقنا ان نسأل دعاة العامية عن حالة اللغة التي آلت اليها اللغات الاوروبية بعد أن أهملت اللاتينية : ماذا حل بهذه اللغات ؟ وهل ذهبت منها القواعد النحوية والصرفية ؟ وايهما اكثر صعوبة اللاتينية ام اللغات التي آلت اليها اللاتينية كالفرنسية والايطالية والاسبانية الحديثة ؟

ومما لا ريب فيه ان القواعد النحوية والصرفية لم تذهب ولكن الذي ذهب هي اللغة اللاتينية ، وحلت هذه القواعد محل القواعد اللاتينية ولكن شتان ما بين اللاتينية من جهة والفرنسية والايطالية والاسبانية الحديثة من جهة اخرى اذ هذه اللغات اكثر صعوبة من اللاتينية .

على ان القواعد النحوية لا بد منها حتى في اللغات العامية اذ بعد استقرار العامية تكون الحاجة لتلك القواعد ملحة ملحفة وهي في الوقت نفسه اصعب من اللغة الفصحى وذلك لانضباط قواعد الفصحى . ان للعربية الفصحى مزايا تفتقدها باقي اللغات ذلك لان تغييرا لم يطرأ عليها بينما نجد في بعض اللغات التي دخلها التطوير قد اثر في تلك الامة تأثيرا مباشرا حيث اصبحت منفصمة عن ماضيها . ونذكر على سبيل المثال (شكسبير) الذي مات في القرن السابع عشر فان لغته الان صعبة معقدة بالنسبة للشعب الانجليزي لا يستطيع فهمها ، ولا يستطيع ان يفهمها الا المثقفون والمثقفون فقط ...

بين الاسلام... و العامية والفصحى

ولا يتمكن العامة من الفرنسيين فهم ما كتبه (رينان) في فلسفة التاريخ ولا ما كتبه (سبنسر) الانجليزي في فلسفة العمران . ولا يستطيع العامة من الالمان فهم ما كتبه (شوبنهور) الالماني في فلسفة الوجود .

لقد استطاعت العربية الفصحى بما لها من قوة وجاذبية التأثير في اكثر لغات العالم — ان لم نقل كلها — حيث اثرت العربية في نحو مائة من لغات العالم وخاصة لغات اوروبا واسيا وافريقيا (٢٧) وظل كثير من هذه الاثار باقيا الى يوم الناس هذا .

ومن اللغات التي تأثرت بالعربية —: الاسبانية حيث لانزال نجد بعض المصطلحات والاسماء العربية مستعملة ومتداولة بين الاسبانيين الى الان . ومن تلك : اسماء المدن والانهار واسماء الحيوانات والنباتات والنواحي والحرف والالوان والادوات المنزلية (٢٨) . يقول العالم الاسباني (كونثالث بالنثيا) : (ان اللغة الاسبانية تعرض بلا ريب للسائح مثل ما خلفته الحضارة العربية) (٢٩)

واثرت العربية كذلك في الفرنسية التي هي اشهر اللغات اللاتينية وكذلك في الانجليزية والالمانية والهولندية والاسكندنافية والروسية والبولندية واللغات الصقلية .. ودخلت في اللغات الفارسية والتركية والاردية — لغة باكستان او لغة الهنود عامة — كثير من الكلمات العربية .

وقد جمعت العربية جميع الاحرف الاعجمية وفيها حروف لا توجد في اية لغة من لغات العالم وانما هي من خواص العربية فقط ومن هذه الحروف: (ث ، خ ، ض ، ظ ، ع) ... الخ (٣٠) .

والعربية لم تتقهقر ولم تضعف امام اي من لغات العالم اذ فيها من المرونة واللين والمفردات الغنية ما تستطيع معها التكيف وفقا لمتطلبات العصر . يقول (وليم ورل) : ان اللغة العربية لم تتقهقر قط فيما مضى امام اي لغة من اللغات التي احتكت بها وانها ستحافظ على كيانها في المستقبل كما فعلت في الماضي، وان لها لينا ومرونة يمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر . وان اللغات الاوروبية في خلال ٢٥٠٠ سنة لم تستطع السيطرة على العربية او اضعافها . (٣١)

وقال (ريتشارد كوبتهيل) : (انه لا يعقل ان تحل اللغة الانجليزية محل اللغة الفرنسية او الانجليزية محل اللغة العربية وان شعبا له اداب غنية منوعة كالاداب العربية ، ولغة مرنة لينة ذات مادة تكاد لا تفنى لا يخون ماضيه ولا ينبذ ارثا وصل اليه بعد قرون طويلة عن ابائه واجداده ، وان التباين الجزئي الذي يبدو بين اللهجات العربية لا بد ان يزول وعليه فستكون عندنا منطقة عربية تتكلم لغة واحدة شاملة .لقد كان للعربية ماض مجيد ، وفي مذهبي انه سيكون لها مستقبل باهر) (٣٢)

ويقرر (ارنولد توينبي) كبير مؤرخي انجلترا في الوقت الحاضر اهمية العربية الفصحى ويأسف اذا ما نسجت البلاد العربية على منوال الغرب في التجزئة والتفكك وذلك في كتابه (العالم والغرب) حيث يقول: (ان هناك بلادا اسلامية ، عربية اللغة واذا كانت لغة التخاطب تختلف حسب المناطق (ويعني اللغات العامية (فان اللغة الفصحى واحدة من شواطي الخليج العربي ، ومن حلب والموصل شمالا حتى الخرطوم وعدن ومسقط وزنجبار جنوبا . جميع الكتب والصحف الصادرة في القاهرة ودمشق وبيروت ، تقرأ في هذه المنطقة الشاسعة كلها وحتى خارجها ، لان اللغة العربية ، هي اللغة الدينية لجميع البلدان الاسلامية ! (٣٣) حتى تلك لا تستخدمها في التخاطب فهل من الضروري أن يجزأ هذا العالم العربي الى عشرين دولة مستقلة

تعيش بعزلة تامة عن بعضها البعض ؟ وهل من الضروري حقيقة ان نرى العالم العربي يتفكك ويتجزأ ، كما حصل مع الاسف للامبراطورية الاسبانية الامريكية ؟ ان هذه التجزئة تعتبر من اخطر نقائص حضارتنا الغربية ، وسيكون مؤسفا حقا ان نرى الشعوب العربية تنسج على منوالنا في هذه الناحية) (٣٤) .

لقد كانت الميزانيات الضخمة الكبيرة — ولا زالت — تخصص ثم تنفق بغية القضاء على لغتنا الفصحى من الدول الاستعمارية ومع كل ذلك لم تستطع هذه الدول أن تحقق ما تصبو اليه بل استطيع الجزم بأن المخططين لهذه النكاية الاستعمارية اصبحوا في يأس من نجاحها .

على ان الذي ترك لهم بعض الامل في المضي في هذا الطريق مع اخفاقهم الذريع في كل المجالات الا ما ندر هو نجاحهم الذي حققوه في جزيرة (مالطة) حيث شجع الاستعمار الايطالي منذ مئات السنين البلاد على الكلام بالعامية التي حملها احمالا ثقيلة من اللغة الايطالية فعل ذلك بعد أن نصرها ثم اتم الاستعمار الانجليزي ما بدأ به الايطالي حيث اجبر اهلها على الكتابة بالللاتينية . وهكذا وبمرور الزمن صرنا اذا اصغينا الى (المالطيين) خيل الينا انهم لا يتكلمون العربية بل يتكلمون اللاتينية وهكذا خسرت امتنا هذا الشعب المسلم . ونحن لو نجحت العامية بيننا لصارت حالة اكثر البلاد الاسلامية والعربية كحالة الشعب المالطي

ويستطيع المتأمل بلا نصب ولا لغوب ادراك الدوافع الحقيقية للدعوة الى العامية. واني ذاكر لكم اسماء بعض الكتب والمحاضرات التي كتبت بالعامية او بالحرف اللاتيني لتتكشف الحقيقة اكثر واكثر بعد أن تتبين هوية واتجاه الداعين لها والكاتبين بها —

١ — محاضرات في اللهجات واسلوب دراستها لانيس فريحة — الاستاذ بالقسم العربي في الجامعة الامريكية .

٢ — نحو عربية ميسرة . لانيس فريحة الاستاذ بالقسم العربي في الجامعة الامريكية

٣ — التحفة العامية في قصة فينانوس (بالعامية والحرف العربي) لشكري الخوري .

٤ — في متلو هلكتاب؟ للخوري مارون غصن .

وهناك محاولات طبعت بالعامية والحرف اللاتيني مثل

١ — قواعد اللهجة اللبنانية — السورية (!!) للاب رافائيل نخلة ، بالفرنسية ، وقد كتبت النصوص العربية بالحرف اللاتيني

٢ — يارا بقلم سعيد عقل ، شعر بالعامية وبالحرف اللاتيني (٣٥) .

لقد كان هدف المستعمر ان يجعل لغتنا الفصحى في المتحف ولتصير اثرا من الاثار ليس الا . لا يتكلم بها أحد ولا تلاقي اهتماما من الناس لنكون في نهاية المطاف قد خسرنا الانتفاع بالابتكارات الحضارية التي أسهم فيها المسلمون في غضون اكثر من ثلاثمائة والف سنة ، هذه الحضارة التي عمل على انشائها وبنائها الالاف من الفلاسفة والادباء والعلماء اضافة الى أن الشعر والادب والعلوم تكون علوما محلية فقط كل قطر يكتب بلغة لا يفهمها القطر الاخر . وبهذا يقضى على التراث الاسلامي اذ سيصبح الذين يفهمون الفصحى اصحاب الهوايات فقط . اضافة الى أن ثروة علمية مرتقبة سيفتقدها العالم الاسلامي ذلك لان الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية واقوال سلفنا الصالح ستموت وتندثر بموت واندثار العربية الفصحى وتكون خسارة العالم الاسلامي كبيرة باغلاق باب الاجتهاد بوجه المجتهدين الذين يستنبطون الاحكام التي يحتاجها الناس في العصور الاسلامية المقبلة من مصادر التشريع وخاصة كتاب الله وسنة رسوله . واذا علمنا ان العامية لغة قاصرة وسطحية لانحطاط المستوى الفكري للناطقين بها فقد ادركنا مدى الطاقة الكبرى والفاجعة العظمى التي كانت تنتظر امتنا بنجاح هذه الدعوة .

يتبع

(٢٣) من حاضر اللغة ص : ١٨٨

(٢٤) تيسير الكتابة العربية ص: ٤٩. مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤م . المطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٤٦م .

(٢٥) من حاضر اللغة ص : ١٦٣

(٢٦) فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ص : ١٤٧ — ١٥٥ الطبعة الرابعة . القاهرة ١٩٥٦

(٢٧) غرائب اللغة لرفائيل نخلة اليسوعي ص : ٦٧ . مطبعة الاحسان في حلب ١٩٥٤ .

(٢٨) الاسلام والحضارة العربية ١٨٦/١ للاستاذ محمد كرد علي. الطبعة الثالثة ١٩٦٨ . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة .

(٢٩) من حاضر اللغة ص : ١٤ .

(٣٠) الفكر العربي المعاصر لانور الجندي ص : ٥٧٤ .

(٣١) معالم الادب العربي المعاصر لانور الجندي ص : ٨٣ . الطبعة الاولى ١٩٦٤ . دار النشر للجامعيين .

(٣٢) المصدر السابق ص : ٨٣ .

(٣٣) لا أعلق على قوله اللغة الدينية !

(٣٤) اباطيل واسمار ٢٣١/١ — ٢٣٢

(٣٥) من حاضر اللغة ص : ١٦٧ . نقلا عن دعاة العامية . للدكتور سعيد شهاب الدين ص : ١١

على ان هناك خطرا عظيما من اتخاذ العامية وهي صيرورة القرآن الكريم غريبا على المسلمين فضلا عن أن النطق بالعامية سيجزيء العرب ويجعل من العراقيين امة والمصريين امة اخرى وهكذا وهكذا !

وبهذا يتحقق للمستعمر الذي أراد اضعافنا بل وموتنا ما اراد. يقول الاستاذ جرجس سلامة (ان جميع المدارس الاجنبية دون استثناء قد أسهمت بنصيب كبير في اضعاف اللغة العربية . فهي تلقي في خضم الحياة المصرية كل عام من ينظرون الى غيرهم من طبقات المتعلمين في المدارس الحكومية الوطنية نظرة متعالية ، وينظرون الى اللغة العربية نفس النظرة) (٣٦)

ان الامم الحية لا ترضى بلغتها بديلا مهما كان ذلك البديل له لانه (من استبدل لغة جديدة بلغته خسر قوميته) كما يقول العلامة يلنتشلي .. واذا كان كثير من الادباء والحكماء والعلماء والفلاسفة يختلفون فيما بينهم فان محافظة بعضهم على اللغة يبرر لعدوه أن يتناسى كل خلافاته معه ذلك لان اللغة من اهم مقومات الامة فهذا الكاتب (موريس باريس) — وهو من انصار الديانة والكثلكة يأتيه من يقول له : (افلا ترى مباديء أناتول فرانس وغلوه في الاشتراكية ... الخ) فكان جوابه : (قولوا فيه من هذه الجهة ما شئتم الا انه حفظ اللغة) (٣٧) .

وبعد الحرب العالمية دخلت كلمة انجليزية في اللغة الفرنسية فما كان من المجمع العلمي الفرنسي الا واسقطها من لغته واعتبر هذه الكلمة الانجليزية الدخيلة على الفرنسية كالجندي الانجليزي في فرنسا بملابسه ورتبته يعلن انتصاره وفوزه على فرنسا (٣٨) .

ولماذا نذهب بعيدا وامامنا اليهود وهم شعب مبعثر هنا وهناك في القارات الخمس ويتكلمون لغات كثيرة .. لقد ادرك مفكرهم ان جمعهم على لغة واحدة من اهم عوامل توحيدهم وجمع اواصرهم ولم شعثهم ورأب صدعهم لذلك صاروا يدرسون اللغة العبرية الى جانب لغة البلاد التي ينزلونها . وكانت العبرية لغة ميتة فأحيوها .. وهكذا حتى تجمعوا واسسوا لهم دولة . وقد تنبأ المرحوم محمد كردعلي بذلك فقال : (احتفل الصهيونيون سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ — ١٩٢٥ م) بانشاء جامعتهم العبرية في القدس يعلمون العلوم باللغة العبرانية ، ولا تمضي خمس عشرة سنة حتى تنبعث الديانة اليهودية والمدنية اليهودية من مراقدها (٣٩) كما انبعثت منذ القرن الماضي في بيروت شعلة المدنية الامريكية والمذهب الانجيلي من الجامعة الامريكية ، وانتشرت المدنية الفرنسية والكثلكة من كلية القديس يوسف اليوسوعية) (٤٠)

ان الذين يريدوننا ان نكتب بالحرف اللاتيني ، كان عليهم ان يبشروا بدعوتهم هذه جميع البلاد التي لغتها سامية الاصل . فالعبرية لغة سامية ميتة ولكن الدعوة الى الكتابة بالحرف اللاتيني لم تتجه اليها ، فاذا كان في هذا الحرف خير كثير فلماذا لم تتجه الدعوة الى الكتابة بالحرف اللاتيني في اليهود الذين احيوا اللغة العبرية الميتة ولم يكتبوا بالحرف اللاتيني ؟

ثم ان اذاعة اسرائيل تذيع باللغات العامية : العراقية والمصرية والفلسطينية لانها تعلم ان العامية من أقوى العوامل لهدم كيان امتنا من اساسه والانقضاض عليه من القواعد فلماذا لا ننتبه ؟. ان اللهجات العامية في المانيا كثيرة وكثيرة ولكن صار من المحرم على الالمانيين ان يدخلوا العامية في المدارس الابتدائية وفي الجامعة والبريد والمحكمة وجميع ادارات الحكومة ومنها الاذاعة والصحافة والنوادي الادبية و ... و ... لانهم ادركوا النتائج الوخيمة التي تنتج من الكتابة والتحدث بالعامية وتشجيعها .

ومن التخطيط الناجح الذي اتبعه المرحوم عبد الحميد بن باديس لتحرير الجزائر هو تعميم الفصحى وتقليص العامية ان من اخطار الدعوة الى العامية انها ترمي الى ابعاد المسلمين عن لغتهم التي يفهمون بها دينهم وعرقلة بناءاتهم وهدم الوحدة الاسلامية والاتيان عليها من القواعد . فاذا وجد من يدعو بهذه الدعوة وتعرض دعوته بالصحف والمجلات والاذاعة فذلك نجاح كبير حققه اعداء الفصحى وهو طعنة نجلاء في تاريخنا وفي شخصيتنا ومقوماتنا حيث يعطي هذا صورة واضحة عن عدم اكتراثنا بماضينا واعتزازنا به.

ومن النجاح الذي حققه اعداء الفصحى كذلك وجود المسرح الهزلي الذي اتخذ الحوار فيه بالعامية فقط ومتى صارت التمثيليات تكتب وتمثل باللغة العامية . وزاد الامر تشجيعا لهذه العامية وجود الخيالة (السينما) التي كان الحديث فيها بالعامية فقط . ولم يقف الامر عند هذا الحد بل اخذ بعض الكتاب يكتبون القصص باللغة العامية كما فعل بعض الكتاب (٤١) .

ويحق لنا ان نتساءل : اليس من المخجل حقا ان الطلاب في لبنان يتعلمون لغتي الرياضيات والعلوم بالفرنسية والانجليزية وهم في بلد عربي ؟ (٤٢)

اليس من العار علينا ان نجد الطلاب الذين يفدون الى الدول الاوروبية يعودون وقد اتقنوا لغة البلاد اكثر من اتقانهم لغتهم ؟!

انا لا اظن بأحدهما كان بليد الذهن ان يقارن بين الفصحى التي يتكلمها مئات الملايين ويكتبون بها وبين العامية التي تتغير بين كل كيلو متر واحد او اكثر او اقل ، وبين الفصحى

التي كتبت بها حضارتنا في غضون اربعمائة والف سنة بقواعدها وبلاغتها وبين العامية المحلية التي لا يفهمها غير حفنة من الناس .

ان اللغة بأهلها تنهض بنهوضهم وتزدهر بازدهارهم وتنحط بانحطاطهم وتموت بموتهم وتندثر باندثارهم . فاذا كان

العرب اهلا للحياة فلغتهم اهل للحياة كذلك ان الامة اذا انهزمت لغتها وتقهقرت كان انهزامها عسكريا ملازما لانهزامها لغويا . يقول ابن حزم : (ان اللغة يسقط اكثرها وتبطل بسقوط دولة اهلها ، ودخول غيرهم عليهم في أماكنهم او بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم ، فانما يفيد لغة الامة وعلومها واخبارها قوة دولتها ونشاط اهلها . وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واستقلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة اعدائهم ، فمضمون منهم موت الحاطر . وربما كان ذلك لشتات لغتهم ...) (٤٣) ذلك ان التفريط في لغة امة ما تفريط بوجودها في حقيقة الامر وواقعه وهذه علة تمسك بعض الامم بلغتها — ولو كانت كثيرة الصعوبة معقدة .

فهذه اللغة اليابانية يلاقي دارسوها صعوبات كثيرة ومعضلات جمة : ولكن اليابانيين لم يفكروا في يوم من الايام ان يتركوا لغتهم ويستبدلوا بها لغة اخرى — ولو كان في اللغات الاخرى ما هو أسهل بكثير من لغتهم . وما لنا نستشهد باليابان وأمامنا الصين .. أجل الصين حيث بلغت اشكال الحروف الصينية ١٠٠٫٠٠٠ مائة الف شكل اضافة الى أن الكلمة الواحدة بالشكل نفسه تلفظ بأصوات عدة كثيرة ، وفي كل صوت تعطي الكلمة معنى غير ما تعطيه في الصوت الاخر كما ذكر لي من يتقن الكتابة والكلام باللغة الصينية وعلى كل حال فهي اصعب لغات العالم باتفاق الجميع ومع ذلك فلم يفكروا باستبدال لغتهم بأية لغة لانهم ادركوا أن التفريط بلغتهم تفريط بمقوماتهم وحضارتهم .

من كل ما تقدم يتبين لنا أن موضوع العامية والفصحى ليس مجالها المفاضلة وايتهما تصلح انما مجال دراستها في ميادين التبشير والاستعمار والاستشراق الذين يعملون على اماتة امتنا والاجهاز عليها . واذا كانت دعوات الدخلاء في تشجيع العامية قد انجلت واسفرت عن وجهها وفهمها كل الناس فان الخطر أن يتولى الدعوة اليها صنائعهم المنتسبون الى الاسلام اسميا ليكون الشرك الذي يريدون ايقاع الصيد فيه خفيا مستورا ، حيث استفادوا من فشل دعوات من تقدمهم فهم لا يريدون استعجال ثمرتهم الخبيثة بل ينتظرونها على المدى الطويل . غير ان الله تكفل بحفظ اللغة الفصحى وذلك بحفظ كتابه حيث قال جل اسمه : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (٤٤) وان جميع السهام التي انتقلت ووجهت نحو لغة القرآن عادت خاسئة مدحورة تجر اذيال الخيبة والخسران بعد أن تبينها الناس وادركوا خطورتها ، وعرفوا الدوافع الحقيقية من ورائها ، وان العربية الفصحى ستبقى قائمة مادام القرآن قائما في قلوب المسلمين .

(٣٦) اباطيل واسماء ١٨٧/١ .

(٣٧) تحت راية القرآن للمرحوم مصطفى صادق الرافعي ص : ٣٧ ، الطبعة الخامسة ، ضبطها وصححها محمد سعيد العريان . مطبعة الاستقامة بالقاهرة

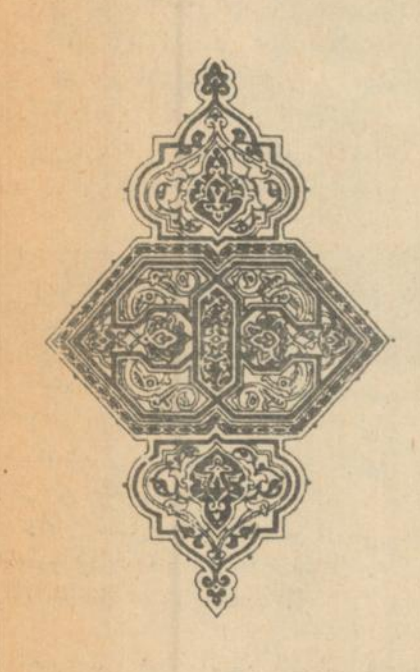
(٣٨) المصدر السابق ص : ٢٣

(٣٩) كان في فلسطين حينئذ ٨٥ مدرسة ابتدائية ووسطى تعلم العبرية لاكثر من عشرين الف تلميذ وتلميذة .

(٤٠) من حاضر اللغة ص : ١٧٢ .

(٤١) من هؤلاء محمد حسين هيكل في كتابه (زينب) و ....

(٤٢) مجلة الشهاب اللبنانية : مصير اللغة العربية في لبنان الى اين. بقلم فيصل مولوي ص: ٨ ، ٩ . السنة الاولى . العدد السابع ٢٠/ ذي القعدة/ ١٣٨٦ هـ .



اسراهيم النعمة
الجمهورية العراقية
محافظة نينوى

رد الأم العربية !

قرات في الصحف اليومية رد الام العربية على الام اليهودية « روث ليس » ، وقد كتبت السيدة جيهان السادات رسالتها على ورقة تعلوها عبارة « حرم رئيس الجمهورية » والخطاب مؤرخ بتاريخ ٣٠ سبتمبر ايلول سنة ١٩٧٤

وقالت السيدة جيهان في هذا الخطاب « لقد اطلعت باهتمام بالغ على خطابك المفتوح . وانني اشاطرك احزانك كأم فقدت ابنها . وبالنسبة الى فان اي مصري يستشهد في ميدان القتال هو ابن لي فقدته .

واضافت ان امنيتي الكبرى تتمثل في ازالة كلمة الحرب من قاموس الشرق الاوسط » .

ومثل هذا الكلام قالت زوجة رئيس الوزراء المصري اثناء مقابلتها لمجلة اليقظة الكويتية قالت : احبذ الحل السلمي واتمناه من كل قلبي .

وان الذي يتمنى ان تلغى كلمة الحرب من هذه المنطقة كمن يرضى ان يكون ذليلا محتلا الى يوم القيامة والله سبحانه وتعالى ذكر لنا الحرب في القرآن الكريم .

« كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون »

فاليهودية تتساءل عن ابن لنا ونحن الذين فقدنا الاف الابناء في مذبحة دير ياسين المعروفة ماذا نعمل نحن الذين شاهدنا اليهود وهم يحرقون ابناءنا في بيسان ماذا نصنع ؟؟

نحن الذين نشاهد يوميا اطفالا يقتلون بالنابالم في جنوب لبنان لمن نشتكي ؟؟

هل أولاد اليهود خير من اولادنا وهم وحدهم الذين يبكى لهم العالم ويحزن ؟؟ ام ان اولادنا مذنبون ويستحقون هذا المصير .

مجازر جنوب لبنان يومية وكانها لا تحدث في بلد عربي كانها في الكونغو او فيتنام او الواق واق .. ما راي الام اليهودية بذلك !؟

معذرة من الام اليهودية ومن الام العربية فنحن امة قد اعتدى علينا، هتكت اعراضنا وذبح اطفالنا ،وقتل عشرات الالوف من رجالنا ،واحتلت ديارنا فكيف يلام المعتدى عليه ويترك المعتدي .. هذا امر غريب !!

والله سبحانه وتعالى اذن لنا بالقتال في محكم القرآن الكريم «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله » .

وسنقاتل حتى تتحرر بلادنا لا اقول ـ الجولان وسيناء والضفة الغربية كما يقول ساستنا ـ ولكن حتى تتحرر عكا وحيفا ويافا والقدس والله ناصرنا ومنه نستمد العون والتوفيق .

خليفة سالم اللنقاوي

لماذا الإختلاط في جامعة صنعاء ؟!

طيب ان تمد الكويت يد المساعدة لاخواننا في الخليج واليمن ، وان تساعدهم في ارسال المدرسين ، وفي كثير من نفقات الجامعة .

ولكن الشيء الملفت للنظر ان يكون التعليم في جامعة صنعاء مختلط .. ولماذا الاختلاط في صنعاء ؟؟!

نحن نكره عزلة اليمن السابقة، وتخلفه عن ركب الحضارة ، وكنا وما زلنا نرى ان الاصلاح باتباع هدي الاسلام وتحكيمه في الصغيرة والكبيرة

وننكر ان ينتقل اليمنيون او غيرهم من حالة تطرف الى حالة تطرف أخرى فمثلهم في ذلك كمن يطفىء النار بالنار لا يزيدها الا اشتعالا

ومثال ذلك : الاسلام يدعو للعلم، ولا فرق في ذلك بين رجل وامرأة فكلاهما مخاطب بهذا التكليف ، والاسلام نفسه يحرم الاختلاط لانه يدعو للفساد .. وواقعيا ليس من من علاقة بين الاختلاط والعلم فللشباب ان ينالوا حظهم من العلم في جامعتهم .. وللبنات ان يأخذن نصيبهن في كلية لهن .

والذين يصرون على الاختلاط ويرون أن لا علم بدون اختلاط ... ويتذرعون لذلك بحيل شيطانية كقولهم لتقليص النفقات المادية ، وكرسي العلم مقدس وو ....

هؤلاء بكل تأكيد لا يريدون العلم بقدر ما يريدون وضعا أوروبيا شاذا وغريبا .

وما زالت الحكمة يمانية ، واهل اليمن عليهم ان يتجنبوا الذين يضعون لهم السم في الدسم .. ويحافظوا على اخلاقهم الاسلامية ، المعهودة ، ويحولوا بين بناتهم وبين اختلاطهن مع الشباب .. وليطلعوا على حوادث الاختلاط في سائر انحاء بلاد العالم خاصة الجامعات واكذوبة ان قداسة العلم تمنع من الانحراف .. وكذلك ليطلعوا على جامعات اميركية لا تقر الاختلاط وعلى الذين يقدمون مساعدات لليمن ان يتقوا الله فيما يفعلون ، كيف لا يكون اختلاط في جامعة الكويت واختلاط في اليمن ؟؟

فندق هيلتون

• يتجاهل عيد الأضحى .. ويحتفل برأس السنة الميلادية ...!!

• يفرضون "الغربة" على المسلمين في بلادهم!

اعلنت ادارة فندق هيلتون في الكويت عن حفلات راقصة بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة ، وسيكون الاحتفال يوم الثلاثاء ٢٤ ديسمبر الموافق ١٠ ذو الحجة عيد الاضحى المبارك

ففندق هيلتون ليس كنيسة ، وانما هو فندق في بلد مسلم يخضع لقوانين وانظمة البلد ، ومن ابسط القوانين والانظمة ان يراعي شعور المسلمين وعواطفهم ، وموقف الفندق خال من ابسط قواعد اللباقة ، اذ كيف يحتفل المسلمون بعيد الاضحى المبارك ... ويعيشون مشاعر الحج العظيمة ، ويسألون الله عودة حجاجهم بالسلامة ، ويقابل فندق هيلتون ذلك بتحد لشعور المسلمين - عند اقامته حفلات راقصة

لو كان الفندق المذكور في ايطاليا او فرنسا لقلنا انه والله منسجم مع شعور اهل البلد الى حد ما .

ونقول الى حد ما لان الرقص والفجور بدع غريبة لا يقرها المسيح ولا امه العذراء عليهما السلام .

لو كان فندق هيلتون كنيسة لما قلنا في ذلك شيئا .

اما وهو فندق اكثررواده من المسلمين وفي بلد مسلم فيستغرب منه هذا الموقف وان يكون هذا المنكر الذي يقيمه في يوم عيد المسلمين

لماذا لا يقيم الفندق احتفالا بمناسبة عيد الاضحى ، وان يحوي الاحتفال فقرات من مناسبة عيد الاضحى واهميته ولماذا يحتفل المسلمون به .

اما وقد ركب الفندق هذا المركب وابى الا حفلات راقصة بمناسبة ليلة الميلاد

فنطالب المسؤولين ان يمنعوا مثل هذا الاحتفال للاسباب التي ذكرناها سابقا .

- لان الاحتفال راقص وبهذا يتعارض مع رسالة المسيح عليه السلام ، ويبقى دعوة الى الفجور والاستهتار

- لانه فندق وليس كنيسة وماله وهذه الامور

- لان العمل تحد لشعور المسلمين في عيدهم المبارك .

لوغوس والروتري

السفينة لوجوس نفسها التي طردت من اتحاد الامارا ت العربية ، واستقبلت رسميا في الكويت رغم تحذير وزارة أوقاف اتحاد الامارات وقيام مجلة المجتمع بحملة واسعة تكشف أهدافها ، وابراق جمعية الاصلاح الاجتماعي للمسؤولين في الكويت ... السفينة نفسها التي وزعت كتبا تنال من رسولنا صلى الله عليه وسلم ، وتدعو للنصرانية .. غادرت الكويت الى البحرين ودخلت البحرين في ميناء سلمان ، وقام طاقم السفينة بزيارة نادي الروتاري الماسوني ، والقى « روبرت كليمنت » احد اعضاء طاقمها محاضرة تحدث فيها عن اهداف السفينة العائمة ولماذا قامت وختم روبرت كلمته بعرض خدماته وخدمات زملائه للمعاونة على تحقيق اغراض الروتاري بالبحرين وقدم دعوة خاصة لجميع اعضاء النادي بزيارة الباخرة لوجوس في ميناء سلمان مذكرا انه وزملاءه يعتنقون نفس المبدأ الذي يدعو اليه الروتاري من تشجيع وحث على تنمية التفاهم وتاكيد الثقة والدعوة لاحلال السلام بين شعوب العالم وهم يدعمون بذلك مبدأ مثالية الخدمة للروتاري .

واذا كانت هذه الامور - على خطورتها - لوجوس التجسسية ونادي الروتاري في البحرين والاسطول الامريكي لا تثير الرسميين في الخليج فماذا بقي اذن ؟؟!





خالد صالح الغنيم

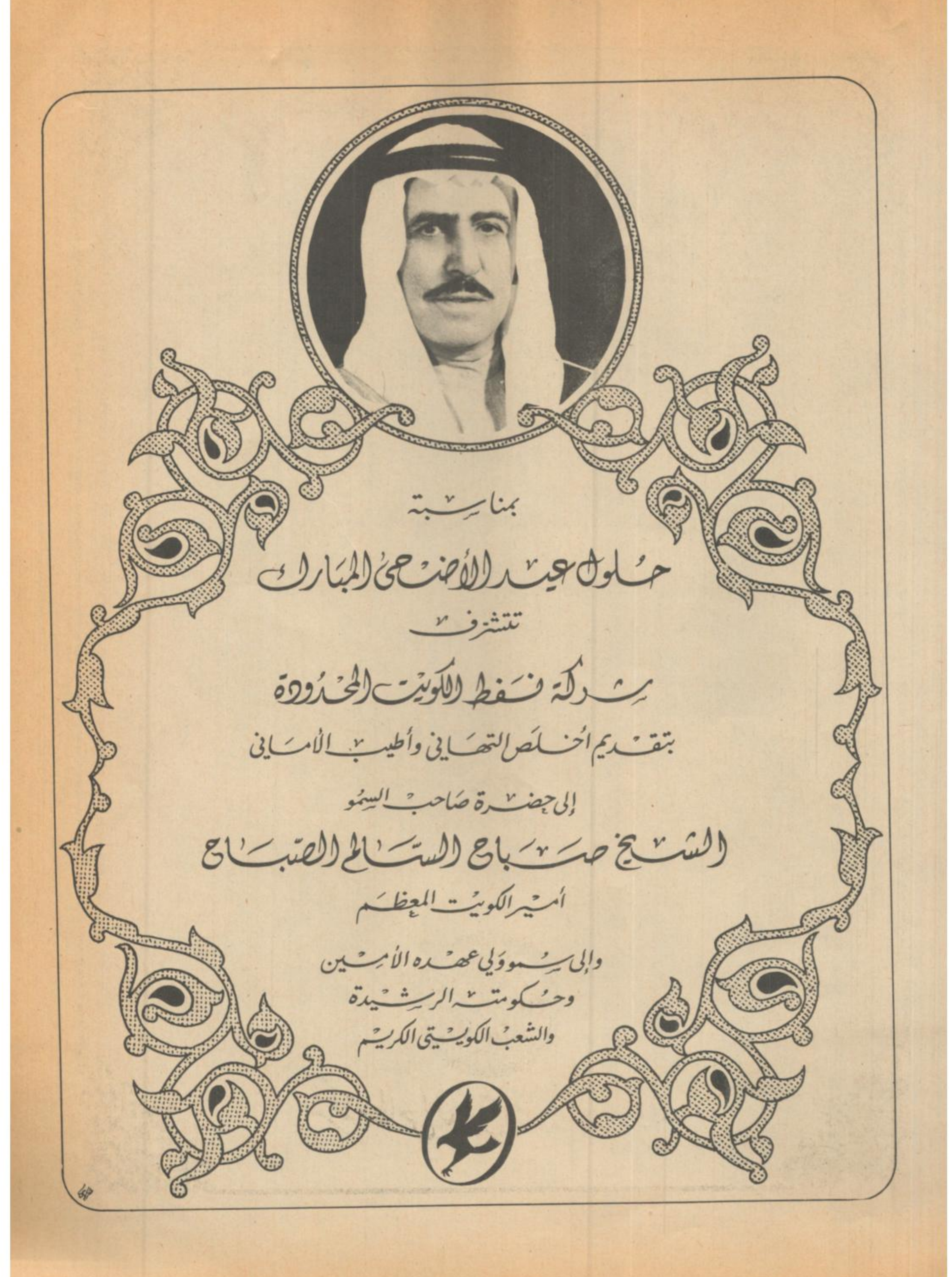
رئيس مجلس الأمة

يرفع إلى مقام حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير البلاد المعظم

وإلى ولي عهده الأمين سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح
وحكومته الرشيدة وإلى الشعب الكويتي الكريم
أصدق التهاني وأطيب الأماني بعيد الأضحى
المبارك سائلاً المولى تبارك وتعالى أن يعيده
على الجميع وعلى الأمة الإسلامية بالخير
واليمن والبركات ؟


بمناسبة
حلول عيد الأضحى المبارك
تتشرف
شركة نفط الكويت المحدودة
بتقديم أخلص التهاني وأطيب الأماني
إلى حضرة صاحب السمو
الشيخ صباح السالم الصباح
أمير الكويت المعظم
وإلى سمو ولي عهده الأمين
وحكومته الرشيدة
والشعب الكويتي الكريم






بمناسبة عيد الأضحى المبارك

نتقدم إلى حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير البلاد المعظم

وإلى سمو ولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة
والشعب الكويتي الكريم وإلى العالم العربي
والإسلامي، بأخلص التهاني وأطيب الأمنيات
راجين الله أن يعيده على الجميع بالخير العميم
والمجد والسؤدد






شركة مطاحن الدقيق الكويتية ش.ك.م

بمناسبة عيد الاضحى المبارك

يسر **شركة الزيت العربية المحدودة**

ان تتقدم باطيب التهاني واجمل الاماني

الى حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

امير دولة الكويت المعظم

والشعب الكويتي الكريم وحكومته الرشيدة

اعاده الله على سموه والعالم العربي

والاسلامي بالخير واليمن والبركات

A

K.T.C

شركة المواصلات الكويتية

ترفع إلى مقام حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير البلاد المعظم

وإلى ولي عهده الأمين **الشيخ جابر الأحمد الصباح** وحكومته الرشيدة

وإلى الشعب الكويتي الكريم أحر التهاني بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله

على الجميع والأمة الإسلامية بالخير والسؤدد والبركات ؟



نهضة.. أم نكسة؟!

كتب الينا الاخ محمد بن عبد الكريم ابا نمي ـ الرياض ، ينتقد مجلة النهضة العدد (٣٧٠) ص ٥٦ :

وخلاصة ما في هذا الركن ان المدعو مبارك الفهيد يقول : (يا آلهة الكون كيف لا اصارحها) . هذا كلام ينطوي على كفر صريح ، وشرك اكبر واضح كفر لقوله تعالى :

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم » .

ويقول تعالى :

« وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون » .

من اين جاء كاتب النهضة بفكرة تعدد الآلهة ؟؟

وكيف تنشر المجلة كفرا صريحا ، وفي بلد .. اهله يؤمنون بالاسلام ، ويوحدون الله ؟

وبنفس العدد ٣٧٠ ص (٤٧) ورد كلام سماه صاحبه شعرا ، صور فيه النبي داود عليه السلام بصورة يهود اليوم ، وجالوت بصورة الفلسطيني المظلوم .. وهذا التصوير يخالف ما ورد في القرآن الكريم حول قصة داود مع جالوت ، فداود عليه السلام رسول حق وداعية الحق ولا يمثله اليهود الضالون ، بل ان جالوت هو الذي يمثل اليهود .

ونشكر للاخ ابا نمي يقظته ، وانتباهه لمثل هذه الانحرافات ، وندعو جميع القراء الى محاربة المنكر بجراة بل مقاطعته .

• • •

وكتب الينا الاخ احمد المحري ينتقد صحيفة « السياسة » :

عندما صورت الصهاينة وهم يحرقون الفدائيين في عملية بيسان . كتبت السياسة تقول : ومع هذا فالنار هي تداس تعميد اجساد الثوار .

وهذا تعبير وثني لا يمت للاسلام بصلة ، وصاحب السياسة اسمه احمد والفدائيون مسلمون فلماذا كلمة تداس ؟؟ وكلمة تعميد ؟؟

• • •

ومن الاخ سعيد مسفر الزهراني واخوانه في المدينة المنورة المعهد العلمي جاءنا ما يعبرون به من عواطف طيبة نحو « المجتمع » ، ثم يتحدث الاخ سعيد عن دور العلماء في تبليغ الدعوة الاسلامية ، وما يترتب على المسلمين من جهود لمواجهة الغزو العسكري والفكري والخلقي .

ومع قناعتنا بوجوب التناصح والمسلم قوي باخوانه ، ويد الله مع الجماعة .. مع كل هذا ينبغي ان يعمل كل مسلم وكانه المسؤول الوحيد عن واقع المسلمين ، وعدم الاتكال هذا يدفعه لمضاعفة الجهد وجدية العمل .

خطر الدخان!

خذها عني وابتعد او فاقتصر
آن لي ان ارعوى او ازدجر
خذها عني وابتعد بعد السماء
ان من دخانها الداء الخطر
كنت من عشاقها حتى اذا
هتك الستر عن الوجه القذر
فاذا قبلتها كنت كمن
قبل الافعى بماذا اعتذر
همت فيها ثلث القرن وزد
عشرة حتى اذا شاب العمر
صنعت لي جلطة فيها الردى
لولا الطاف العلي المقتدر
زرعوا التبغ ترى ام زرعوا
للبرايا كل جرثوم خطر
صانع السرطان كم من قحة
كنباح الكلب في الليل العكر
ويك يا سيجارة الشؤم التي
هي في الاحشاء نار تستعر
لسعة الحية في حر اللظى
كم من الشحطة معلول خطر
كلما طلقتها من عصمتي
افتى في تجحيشها رأى عسر
فاذهبي طالقة لا رجعة
ابد الدهر على طول العمر
فاذا مت قتيلا لحظها
فالعنوا من من هواها يحتضر
فارعوى يا قلب واناي ساهما
فعسى للصبر يوما تنتصر

سلمية : شريف رزوق

مشروع فندق إسلامي..

حضرة الفاضل المكرم رئيس تحرير مجلة (المجتمع) السيد مشاري محمد البداح الموقر ، تحية اسلامية ملؤها الحب والتقدير ،

وبعد لقد قرات في مجلتكم الاسلامية العدد ٢٢٤ الصادرة بتاريخ ٢٠ شوال ١٣٩٤ بصفحة ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ عن موضوع (دار الرعاية الاسلامية بلندن) .

ولدى اقتراح اود لو تكرمتم بطرحه على اهل الخير والراي ، والاقتراح هو :

اقامة او شراء فندق للمسلمين في لندن وينشر عنه وتعمل له دعاية في الصحف الاسلامية والعربية ليتمكن الوافدون الى لندن من السكن في هذا الفندق وليجدوا فيه جميع ما يحتاجونه من رعاية اسلامية ولتفادي المحرمات مثل لحم الخنازير والخمور والاجساد العارية . اعاذنا الله منها. وحتى يكون للمسلمين حي يعرفون به .

آمل ان يلقى اقتراحي هذا موافقتكم في نشره .

ودمتم ذخرا وسندا للاسلام والمسلمين .

المخلص

ابراهيم البحريني — البحرين

الاقتراح الذي تفضل به الاخ ابراهيم البحريني وجيه ومهم ، وجدير ان يتدارسه المسلمون خاصة اصحاب الاموال منهم .

واذا كان هذا المشروع يهيء للمسلمين جوا اسلاميا بعيدا عن فساد اوروبا ، ويطمئن المسلم في جلوسه ونومه وطعامه وشرابه مع ما في هذا المشروع من مزايا طيبة فهو حتى من الناحية المادية رابح ومعقول .. والدليل على ذلك ان صاحب مطعم في بيروت التزم بعدم بيع الخمور ، فصار مكانه مقصدا لكل متدين ، وفي اي وقت تاتيه تجده مزدحما بالزبائن .

و « المجتمع » يسرها ان يطلع المسلمون على مشروع الاخ ابراهيم ثم تتلقى الردود ونرجو ان لا يكون صيحة في واد او نفخة في رماد .

حكاية .. للعبرة !..

جاء رجل من اهل مدينة دير الزور يوما الى سوق السمك ليبتاع لاهله طعام يومهم فمر على كومة وسال صاحبها اطري هذا السمك ام لا فقال البائع اختبره فتناول سمكة ووضع مؤخرة ذنبها على انفه يشمها وكرر ذلك مرارا فساله البائع قائلا مالي اراك تشم السمكة من ذنبها ؟ كاني بك تريد اختبارها ان كانت صالحة للاكل او منتنه ؟

قال بلى . قال البائع امرك عجيب يا اخي ويبدو لي كانك لم تشتر سمكا في حياتك ولم تاكله ولا تعرف قاعدة اختباره فاسمع مني ما اقوله لك اذا اردت معرفة الصالح من السمك للاكل من الفاسد الذي لايصلح فشم الراس ولا تشم الذنب قال الرجل شكرا لنصيحتك يا اخي ولكن اريدك ايضا ان تعلم اني لا اجهل الطريقة التى دليتني عليها ولكني بعد ان تاكدت من فساد الراس شممت الذنب ظنا مني ان النتن اقتصر على الراس دون بقية الجسد فاذا بالذنب ايضا شمله النتن وقد استنتجت بذلك امرا جديدا كنت اجهله من قبل وهو انه اذا فسد الراس عم الفساد كل اجزاء الجسد فقال البائع للرجل جزاك الله خيرا اردت نصحك فانتصحت منك والعاقل من ينتصح ويقبل النصيحة ويعتبر بحكاية السمك والجاهل من يتنكر للناصح والنصيحة ويعاديها ويلعق المبرد ولا يعتبر بالمشاهد التي يمر عليها وفي كل مشهد يقع عليه نظر الانسان عبر نافعة رادعة فلا نامت اعين السوائم البشرية والاغبياء .

ابو الكفاح

بقية : الزواج والطلاق

وقد عرفت مصر في فترة من الفترات نظام العبادة المستقلة لكل اقليم حيث نجد موطن (**اوزوريس**) في ابيدوس ، و (**فتاح**) في منفيس ، و(**آمون**) في طيبة و (**هوروس**) في ادفو ، و (**هاتور**) في دندره .

وكانت طيبة دون سائر هذه المدن ممتلئة بالمعابد العجيبة . واهم هذه المعابد قد خص بالصنم الاكبر آمون او آمون رع الى ان قام اخناتون بثورته المشهورة التي لولا ، ان قام في وجهه الكهنه والجند وعلى راسهم (**حورمحب**) لتحول الشرك ثانية الى توحيد .

واستمر الدين عند المصريين القدماء آخذا في الانحدار طيلة نيف وخمسة آلاف سنة حتى اجهزت عليه غارات الفرس واليونان .

وقد هدم الرومان بقية هياكل المصريين ومعابدهم .

عقيدة الخلود :

والذي لا ريب فيه أن المصريين القدماء قد آمنوا في جميع العهود بالبعث والخلود وعودة الروح الى الجسد بعد الوفاة — وما الموت في عقيدتهم الا مرحلة انتقال .

هذا فضلا عن انهم آمنوا بالحساب بعد الموت ومكافاة المخلصين اما الاشرار فترد ارواحهم الى الارض حيث تحل في الحيوانات اوالحشرات (**عقيدة تناسخ الارواح**) عقابا لها حتى تتخلص من آثامها ، وتصبح جديرة بالعوالم العلوية .

ومن اجل هذا وجد التحنيط وبناء المقابر الكبيرة الضخمة كالاهرامات .

بل انهم ذهبوا الى اكثر من ذلك اذ اهتموا بالحياه الاخرة اكثر من اهتمامهم بالحياة الدنيا .

(١) انظر انواع الزواج عند الرومان في هذا البحث .

(١) وحدة الدين والفلسفة — المجلد الاول صفحة ٥٨ : ٦٢ — تاليف السيد محمد ابو الفيض المنوفي .

(١) كتاب وحدة الدين والفلسفة والعلم للاستاذ السيد محمود ابو الفيض المنوفي المجلد الاول من ص —

• تتمة • التفسير الإسلامي للتاريخ

ان دول هذا الزمان لا تنظر الى شيء سوى مصالحها الخاصة المتغيرة ولا تنظر لترى ان كان كفاحها من اجل ضمان تلك المصالح له ما يسوغه ام لا . وليس من مقياس يبنون سياستهم الخارجية والداخلية . ووواضح انه حين لا يوجد مقياس مجرد للقيم المعنوية يكون للجماعات المختلفة من الناس نظرات متباينة جدا بشأن ما يكون افضل مصالح الامة . ولهذا فان المصلحة الشخصية وحدها تستطيع ان توجه سلوك الامم . وهذا امر لا مفر منه ما دام التمييز بين الحق والباطل وبين ما يجب ان يعمل وما يجب ان يترك قد ترك لرحمة مصلحة الفرد او الجماعة — وبكلمات اخرى قد ترك لاهواء الناس المتقلبة . فاذا اقررنا بأن هذا وضع طبيعي لشؤون البشر (وبذا نعتبره وضعا مرغوبا فيه) فمعنى ذلك اننا اقررنا بأن كلمتي (الحق) و (الباطل) ليس لهما معنى دائم بحد ذاتهما وانما تعين معنييهما مصلحة الوقت والظروف . لذا فليس لنا من اختيار غير ان نرفض وجود اي واجب خلقي كهذا — لان الواجب الخلقي لا معنى له ان لم يتصوره المرء شيئا مطلقا .

لذا فان المصلحة الشخصية وحدها يمكن أن تقودنا في تخطيط شؤوننا . والمصلحة الشخصية اصطلاح نسبي « ان ما يكون من مصلحتك ليس شرطا ان يكون من مصلحتي (وهو اعتياديا ليس من مصلحتي) ، وينتج عن هذا ان مصالحنا يجب أن تصطدم في نقطة ما . »

هذا ما يحدث في عالمنا اليوم وهذا هو اكبر اسباب أنحلال نظام العالم الجديد . فالعدل والقسط مفقودان الى حد بعيد . وان قوانين العدالة موضوعة لخدمة المصالح القانونية لبعض الامم . ان نبي الاسلام قد امر دائما في وصاياه لقادة الحملات على القبائل والناس المعادين والمغيرين ان (لا يتعرضوا للرجال المعتزلين في الصوامع ، ولا يعتدوا على امراة او يؤذوا رضيعا اومريضا في فراشه) ، واقتدى ابو بكربالنبي فقال : (يا يزيد اجتهد في أن تلزم الحق والعدل في أعمالك ، لان من لم يسلك هذه الجادة لميلق النجاح الذي يؤمله)

ان هذه الصفة التي هي مناصرة الحق دوما لم تكن اقل تأثيرا في رفع المسلمين الى قمة المجد . لقد قال الرسول الكريم حتى لابنته فاطمة (لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) .

والصفة الاخيرة هي الصبروالتحمل .. وهي ليست اقل خطرا من سابقاتها . لقد اظهر التاريخ كله ان الامم التي تربح في صراع البقاء هي الامم التي تتصف بالشجاعة والجد والذكاء . والامم التي من صفاتها الخمول والهلع والطيش نصيبها الاندحار .. وانه لخطأ كبير ان يقال ما أسعد الامة التي لا تواجه اية مصاعب . ان الامم التي تتقدم هي وحدها الامم التي تجرؤ على مجابهة الخطوب وتحرز الانتصارات الباهرة حتى ولو أعاق سيرها الاخفاق اما الذين يقنعون بالركض بروح متخاذلة فلا يستطيعون ان يحرزوا اي تقدم . فهم يعيشون في غبش رمادي لا يعرف النصر ولا الاندحار . أن المحن والخطوب اهم اختبار وخير محك لاخلاص الناس .



ايام الاسبوع	ذو الحجة ١٣٩٤	ديسمبر ١٩٧٤	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
			المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)											
ثلاثاء	٣	١٧	٢	٥	٣٦	٦	٤٤	١١	٣٣	٣	٥١	٤	١٥	٦
اربعاء	٤	١٨	٣		٣٧		٤٤		٣٣		٥١		١٥	
خميس	٥	١٩	٤		٣٧		٤٥		٣٤		٥٢		١٦	
جمعة	٦	٢٠	٤		٣٨		٤٥		٣٤		٥٢		١٦	
سبت	٧	٢١	٥		٣٨		٤٦		٣٥		٥٣		١٧	
احد	٨	٢٢	٥		٣٩		٤٦		٣٥		٥٣		١٧	
اثنين	٩	٢٣	٦		٣٩		٤٧		٣٦		٥٤		١٨	